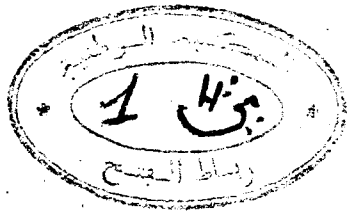




جريدة الميمنية



الشركة العمومية
للتنقل بالمغرب

عربات منظمة
لتنقل البضائع الى سائر الجهات
لها وكلاء ونواب في سائر مدن المغرب
المركز والادارة - بالدار البيضاء
25 طريق اولاد حريز تلفون A 59.61
O. G. T. M.

S. I. M. A. F.

ان كنت تحب الرفاهية فعليك بزيارة المخازن الرفيعة
من ي. م. ا. ف.
52 زنقة جورج ميرسي و 58 زنقة بوسكورة - بالدار البيضاء
تلفون 42.33
فانك تجد فيها فريسيدير ارفع الثلجات الكهربائية
وايضا سائر الالات من نوع بورشبر (PORCHER) من
بانيوات وغيرها المشهورة في جميع العالم
وهي المخازن التي يشتري منها صاحب السعادة الصدر الاعظم
وباشا الدار البيضاء

- شركة استغلال عيون المياه المعدنية بولماس -

نهج الدكتور موشان رقم 11 بالدار البيضاء تلفون : 09.14 A

SOCIÉTÉ FERMIÈRE DES SOURCES MINÉRALES D'OULMÈS
11, Rue du Docteur Mauchamp - CASABLANCA - Tél : A 09-14

ولماس
عين بدة (لالة حية)

الماء المعدني المغربي

خفيف ولذيذ في الشرب

موصى به لادواء الكبد والارترتيسم

ومعالجة الضعف المتولد عن البلدوسم

سيبدأ بيع ردائم هاته المياه في شهر يوليو



حليب مون بلان (الجبل الابيض)

LAIT MONT BLANC

اذا لم يمكن حليب الام فغذوا الرضيع حليباً صافياً صحياً حياً كامل المواد ولا يتغير تركيبه

عطره * حليب مون بلان *

وبمجرد ما تظهر السن الاولى فاعطوا الولد الحساء من سميد القمح سهل الهضم كثير
الغذاء حلو المذاق، أعطوه :

* سميد مون بلان *

شفرولي بونتياك بويك

—* اطومبيلات واسعة، جميلة، جامعة لسائر أسباب الراحة *—

الشركة العامة المغربية للاطومبيلات

GÉNÉRALE AUTOMOBILE MAROCAINE

عدد ١٠٥، نهج باستور — بالدار البيضاء — تلفون ٤٦.١٧ A

وفروعها بسائر المغرب

البلارج

طير اليف

الليمونادة

ومياه الشرب على المائدة

والسيروات « الاشربة الحلوة »

التي عليها صورة :

البلارج

يجب ان تكون في سائر البيوت

فهي لذيدة في الشرب ومعيمة على الصحة

انتزيت

مشروب معروف في العالم اجمع منذ ثلاثين سنة
يصنع من عرق السوس ومن النباتات الطيبة النافعة للصحة
ليس فيه كحول — يبرد أشد العطش
يباع في الصيدليات وحواريات الماكولات وما اشبهها في
زجاجات تعمل الواحدة منها عند خلطها بالماء من ٢٠ الى ١٥ ليتر
محل البيع بالمجلة بهذا العنوان

PERROT — ANTESITE — VOIRON (France)

ووكيل الدار بالمغرب م. تورنيي نائب انتزيت
صندوق البريد عدد ٢٠١ — بالدار البيضاء

السرعة والاتقان في :

المطبعة الجديدة

اصاحبها ف. مونشو

نهج المامونية برباط الفتح

Savon Cadum



ك د و م

ان الصابون العادي كثيراً ما تكون فيه الاملاح « الكاين » بكثرة والادهان الفاسدة وغيرها من المواد المضرة التي تذهب قسماً كبيراً من الرشح التريقي الذي هو ضروري للبان الجلد وصحته .

والطريقة التي يمكن بها ان يعرف صفاء الصابون هو ان يجرب على اللسان فاذا احرق اللسان او قرصه فلان ذلك الصابون فيه الاملاح بكثرة فوق الحد ويكون من نتيجة استعمالها تقسية الجلد .

اما الصابون كدوم الدائمة شهرته في العالم اجمع فان صناعته جعلته تام الصفاء سالماً من هاته العيوب وخصائصه الصحية تقوي حيوية الجلد وترجع اليه الصحة وبهاء الطبيعي .

ثم ان صابون كدوم يفوق غيره ايضاً من حيث الاقتصاد لانه يستعمل كله ويطول مرتين اكثر من الصوابين العادية .

مجلة المغرب

مديرها ورئيس تحريرها: محمد الصالح ميسة

MAJALLAT EL MAGHRIB

تثقيفية عمرانية أدبية

Rédaction et AdministrationImmeuble Mathias
Rue Jules-Poivre — RABAT**Publicité :****Agence de Casablanca :** 137, Avenue Mers Sultan

الإدارة والتحرير

ملك ماتياس — نهج جول بوافر — بالرباط

الاعلانات: فرع الدار البيضاء ١٣٧ شارع مرس سلطان تلفون 03.70

Prix de l'Abonnement pour l'année :

Maroc, Algérie, Tunisie, Syrie : 60 frs

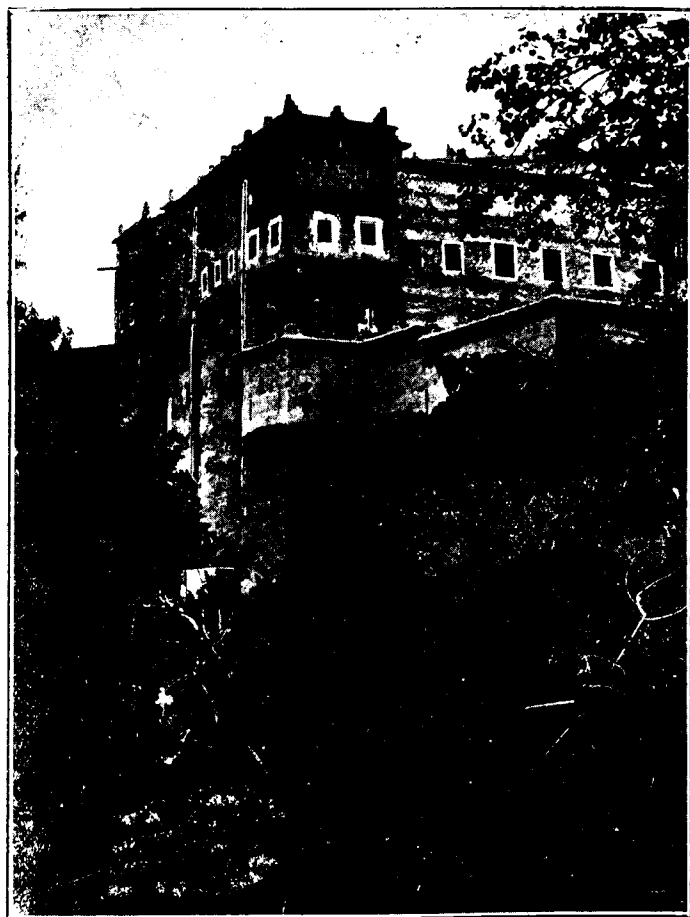
France et Colonies : 100 -

Etranger : 120 -

المغرب - الجزائر - تونس - سوريا ٦٠ فرنكا

الاشتراك عن سنة فرنسا ومستعمراتها ١٠٠

الممالك الأجنبية ١٢٠



قصبة الجنوب

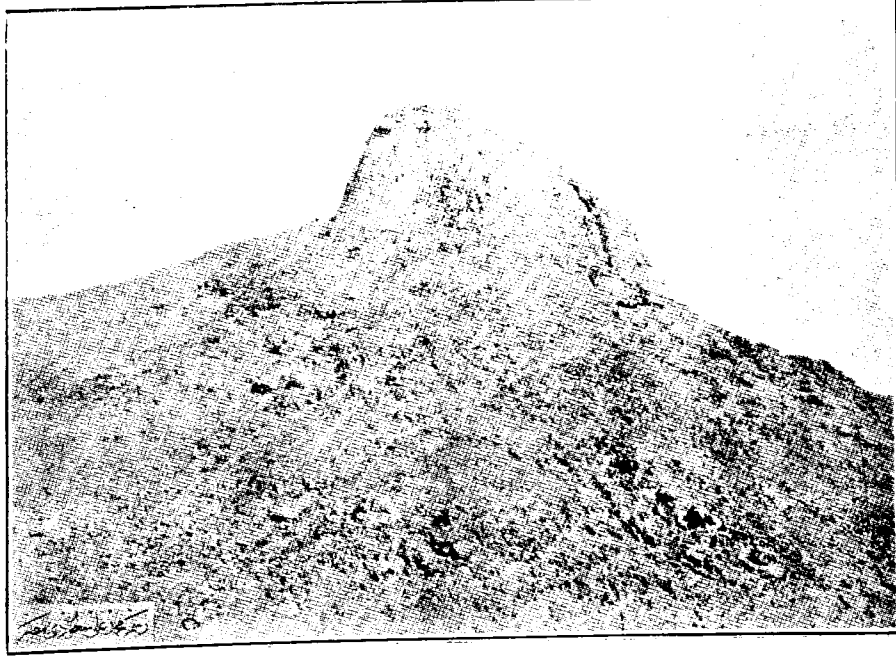


باب ساكمة بفاس

ذكري مولد خير البشر

بمناسبة ربيع الانور

بقلم صاحب السعادة العلامة المصلح سيدي محمد الحجوي وزير المعارف بالولاية الشريفة



جبل غار حراء

احتفلوا به ولا جعلوه عيداً فناخذ بفكرة ضيقة وتشديد غير سديد ، نعم إني أرى تجنب كل ما يناقض اصول الشريعة ، وكل بدعة تخرج عن مسنون صريح ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمراً أو نهياً أما ما لم يخالف نصاً ولا إجماعاً ولا جلي قياس وكان في احداثه مصلحة ظاهرة فلا بأس به ولا انكر على المسامين عمله ولا اضيق مجالهم ولا اشوش عليهم ولا اقلق فكرهم بانكار لا قاطع يعضده ولا مفسدة تظهر فيما فعلوه مثل إقامة حفلة المولد النبوي التي فيها إظهار الاعتناء بجنازة الشريف الذي هو أحق بكل احتفاء واحتفال ، لما في ذلك من تثبيت قلوب المسامين ، وحيائها بذكر منورها ومسرح نور الايمان فيها.

جرت العادة باقامة الاحتفالات الهامة العامة لذكرى مولد نبينا العربي إمام المتقين وقائد الغر المحجلين صلى الله عليه وسلم في هذا الشهر المبارك الذي بزغت فيه شمس التي انارت العالم ، وكانت الرحمة المهداة لبني آدم ، فازدهرت الفكرة البشرية ، وأتت بشمارها الزاهية ، وانقضاء آباءنا من الضلالات ، وأكرمنا بأنواع الكرامات . لست من المتطرفين في تجنب البدع الى أبعد غاية تخرج بنا الى اوغار افكار رجعية مناقضة للغاية التي جاءت السنة بها ، وهي ترقية النوع الانساني وتطور أحواله بتطور أزمائه ، حتى نصبح جامدين ونخالف سنة حركة الفلك ، فنقول ان السلف لم يجتمعوا لذكرى المولد ولا

وان في ذلك من فوائد إثارة نور الايمان والاجتماع على ذكر مصباح الاكوان وإثارة حماسة الوجدان وغير ذلك من الفوائد التي لا ينكرها إلا من كان له غرض في طمس المعالم باستيلاء ران الغفلة والذهول على أفئدة الامة والهائرها عن طريق رشدتها وشغلها بالجدل البيزنطى فيما لا مضرة في فعله ولا مصلحة ولا قربة في تركه لا سيما وهناك بدع فاشية أحق بكل إنكار لمخالفتها لصريح القرآن تلبس بها المنكرون أنفسهم .

إني ممن يجب الاعتدال في كل شيء ولا سيما في الاحكام الشرعية التي لم تقف فيها على نص منع أو جواز ومعلوم أن الله لا يغفل ولا ينام ولا تأخذه سنة في سنّ الاحكام فما ترك النص فيها إلا لترك لنا باب الاجتهاد مفتوحاً لتطور فيه بتطور الازمان ونعمل بما يصلح الامة ويبلغ بها مستوى الامم الحية الراقية .

قد استولت الغفلات على قلوب الامة وأذهلتها عن رشدتها دواعي الاكدار فلا بأس أن نذكى في قلوبها محبة النبي المختار بذكرى مولده الذي بدت فيه أجل الانوار وتجلت علينا تجليات الاسرار غير أني أريد ذكرى أنوار ، لا ذكرى أغيار .

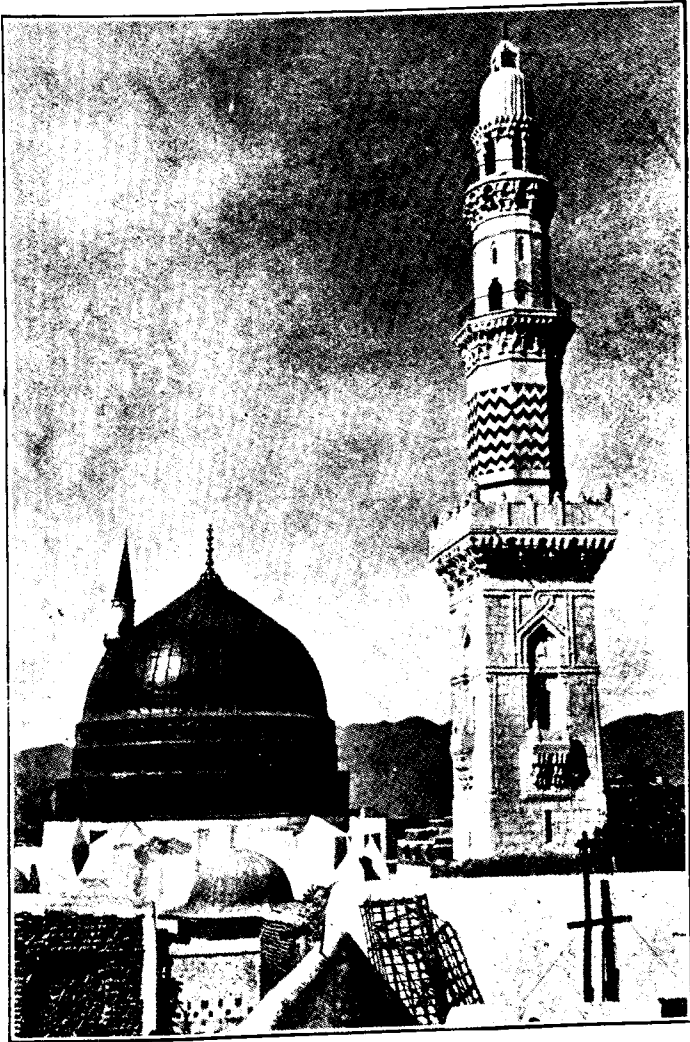
ليست ذكرى المولد الحقيقية هي الاجتماع وسرد قصة المولد الذي جازف فيها كثير من المؤلفين وأصحاب المولد بأخبار واهية هي الى الوضع والكذب أقرب منها الى الضعف ، ياليتهم اقتصروا على ما صح أو كان ضعيفاً لم يشد ضعفه واندرج تحت أصل عام ولم يناقض أصلاً صحيحاً ، حيث هذا من قبيل المناقب التي يغتفر فيها العمل بالضعيف بشروطه المعروفة لكنهم ذكروا ما لا سند له وما تلوح عليه علامات الوضع وزادوا وما كادوا . ليست ذكرى المولد النبوي بالتالي يقصد فيها التشبه

بامم اخرى شعارها ذكر قصة المولد والقيام عند ذكر ولادة مريم لعيسى عليهما السلام لذلك لا أقول بالقيام لانه مع ذلك يناقض سنة صحيحة وهي حديث انس الذي رواه ثقات باسناد حسن صحيح ، لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهته لذلك ، رواه الترمذي وغيره في أحاديث اخرى معلومة للمحدثين دالة على أخذه عليه السلام بخلق التواضع المنافي للقيام عند ذكره كما هو خلق الجبارين بسطنا ذلك في غير هذا .

ليست ذكرى المولد في جمع الاغنياء على آلات اللهو والتفاخر أمامهم بالاطعمة المتعددة وهم في غنى عنها وفي دورهم مثلها أو أحسن منها .

بل ذكرى المولد الشريف في نظري ينبغي أن تجعل درساً لاقتباس أنوار الاخلاق النبوية والتخلق بخلق الرحمة التي هي من أجل شمائله عليه السلام فيجتمع الناس مع بعض أهل العلم والعارفين بالسيرة النبوية والسنة الصحيحة فيسمعوا سيرته عليه الصلاة والسلام مبينة مختصرة وبعض تاريخ حياته المملوءة عظمة وجلالة وعظمت وسياسات نافعة فيعلموا كيف تكون الامم الاسلامية وأساس تكوينها على مبدأ الاخلاق الكاملة والايمان الصميم والاعمال الخيرية والاحسان لبني الانسان بل وللحيوان وعمارة الاكوان بالقسط والعلم والحنان وهذا ما كنت أفعله في دروسي ليلة المولد الشريف وذلك أجل فائدة وأجل غاية من سرد قصة المولد التي تكررت وعلمها الناس ، فالفائدة ذكر ملخص السيرة النبوية والشئائل المصطفوية أعظم ليعلموا أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الله يدعو الى اليقين وليس معه إلا اليقين الذي يحمله قلبه الشريف الساري في جميع مشاعره الذي لا يحس معه بشيء يؤلمه ولو كان كيفما

الكبير واغاثة الملهوف والاخذ بيد المظلوم والايتار بكل ما في يده للمعوزين وغير ذلك من مكارم الاخلاق التي طبعه الله عليها ولم توجد في غيره وكانت من أجل المعجزات الباهرات بعد القرآن الذي هو أجلها باطلاق ، اذلك قال تعالى : «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» وقال عليه السلام : «إنما أنا رحمة مهداة» رواه الدارمي والبيهقي فهو صلى الله عليه وسلم الرحمة بكل معاني الكلمة لكل الامة ومعلوم أن أخلاقه صلى الله عليه وسلم والاخلاق التي جاء يدعو اليها لا بد فيها من قانون الموازنة لئلا يعود الخير شراً فهو رحمة لمن يستحق الرحمة من اغاثة ضعيف وكاشباع جائع وكسوة عار واغاثة مظلوم ، ونقمة لمن وجب عليه حد يقيمه عليه



الضريح النبوي الشريف

كان سوى الشوق الى تكوين أمة الهداية وتكوين الدعاية وتكوين حماية لتلك الدعاية ففعله وكون ذلك من نفسه ثم بانضمام زوجه خديجة اليه وإيمانها بمثل إيمانه ثم بأبي بكر ثم بمولاه زيد بن حارثة وهكذا وهو ثابت في مبداه على انفراده وترأ الى أن صار زوجاً وفرداً الى أن صار جماعة ثم أمة .

وهكذا ينبغي أن يوقف المسلمون على سيرته صلى الله عليه وسلم ويكشف لهم عن حقائقها من غير أن تحلط بأوهام أو خيال بل بامعان النظر في حقائقها واستنتاج نتائجها والوقوف على ما فاساه مع قومه وذوي قرباه قبل الهجرة وما أصاب أتباعه القليلين من أنواع التضيق وألوان الهوان مدة ثلاثة عشر ربيعاً قبل الهجرة وهم صابرون محتسبون لا ترعزهم عواصف الاستهزاء وصواعق الاضطهاد والعذاب وقصة الهجرة النبوية التي انتقل فيها الاسلام من ضغط الكفر والشرك الى فضاء التحرير وانتشار الدعوة ثم حمايتها وما نشأ عن ذلك من حروب دفاعية لحمايتها ففي مدة تسع سنين بعد الهجرة هياً صلى الله عليه وسلم مائة جيش بين ما ذهب فيه بنفسه وهو ما يسمى الغزوة وما وجهه مع قواده وهو ما يسمى البعوث والسرايا كون ذلك من لا شيء بل من الايمان وكلمة الحماية الدعاية ونشرها بالاقناع والبرهان .

وهذا وحده كاف لان يكون معجزة دالة على صدق الرسول مؤيدة لدعواه الرسالة .

على أن هناك ما هو أعظم منه وهو أخلاقه صلى الله عليه وسلم وسجاياه التي طبعه الله عليها من صبره وحامه وعفوه عن جهل عليه بل مقابلة الاساءة بالاحسان ، وكرمه وشجاعته ووفائه وأناته وثباته على مبداه الشريف ومكارم أخلاقه من بشاشة ورحمة بالضعيف والصغير وتوقير

لينتشر الامن وتستتب السكينة وتكمل مكارم الاخلاق
وفي اقامة تلك الحدود رحمة أيضاً ظاهرة فنقمته عين
الرحمة صلى الله عليه وسلم .

وعليه فينبغي لنا أن نجعل المولد النبوي احتفال رحمة
وهداية نعلم فيه الجاهل ونعفو عن الجاني ونطعم الجائع
ونكسي العاري ونرحم الضعفاء ونفق المصكوبين ونصل
الارحام ونقوم بحق الايتام وننظر في أمرهم هل هم مكفولون
كما ينبغي في طعامهم وكسوتهم وإيوائهم وتغذية أرواحهم
بالتربية والتهديب والتعالم حتى يكونوا مثل من لهم آباء
أو هم متشردون مهملون تتكون منهم أمة همجية تفسد
عالمنا المجتمع وعلى أولادنا والجنانية منا في اغفالهم .

ولقد كان سلفنا الذين سنوا الاحتفال المولد - ونعمت
السنة - جعلوه حفلة خيرية لا حفلة زينة وترف .

فأول من عمل به بالمغرب أبو العباس الغزفي الذي كان
هو وعائلته ولاية سبته وتبعه فيه ملوك بني مرين بفاس
وامراء بني زيان بتلمسان وبنو حفص بتونس ثم بنو
وطاس ثم السعديون ثم دولتنا العلوية خلد الله ملكها
وأزكى أعمالها ، وكلهم كانوا قدس الله أرواحهم يتفقدون
في هذا اليوم الفقراء والمساكين والايتام يطعمون
ويكسون ويفيضون أنواع النعم على من لم يجد اليها سبيلا
ويسرحون المساجين ويعفون عن المذنبين ليدخلوا انواع
المسرات على أصناف الامة شكراً لله على نعمة النبوة التي
هدى بها الامة حتى يتساوى الكل في الاحتفال والفرح
ولا يكون واحد يضحك وجاره يبكي وينتجب لخصاصة
أو مهانة .

وهذا الذي يرتضيه منا نبي الرحمة الذي كان يؤثر
المساكين على نفسه وعياله ، فلقد كانت الفتوحات تاتيه
من القاصية وفيء العاصية فيفرقها على المحتاجين وذوي

الاستحقاق ولا يخرج للصلاة حتى لا يترك شيئاً منها
بيته الشريف ، وما كان يرضى لأهل بيته وعشيرته الا
الاقتصار على القدر الضروري من العيش وما زاد فلاهل
الحاجة .

لقد جاءته بنته فاطمة البتول أعز الناس اليه تشتكي
اليه ما تلقاه من تعب في طحن الرحا مع شغلها بأولادها
وحقوق زوجها فلم يعطها خادماً وكان عنده السي وهي
مستحقه له لانها من أصحاب النية فقال لها : ألا أدلك
على خير من ذلك وهو ذكر تذكيرينه كل يوم فدلها على
الذكر لتشتغل بلذة الذكر عن ألم الرحا ويعطي الخادم لمن
هو أحوج .

ولو أننا كنا نذكر في مولده الشريف باب عيشه
صلى الله عليه وسلم من الشائيل والشفاء لكان أنفع للامة
لانه يدلها على الرحمة والحنان على الضعفاء والمحتاجين
وعلى الايتار الذي هو الرابطة المتينة للامة ويدلها على
ترك البذخ والسرف وعلى الاقتصاد وتفقد أحوال ذوي
الحاجات والعاهات ، ولقد كانوا يكثر في بيته الشريف
الليالي ذوات العدد ما يستوقدون بنار إن هو الا التمر
والماء ، ولقد مات صلى الله عليه وسلم وما شيع أهله من
خبز الشعير يومين متوالين حتى لقي ربه وهم على ذلك
يوثرون ذوي الحاجة وما رضي لهم أن يتوسعوا في الدنيا .

فباب عيشه صلى الله عليه وسلم يعلم الامة كيف
تعيش العيش الذي تحيا به وبسيرته عليه السلام تعلم سهره
على العدل بين أفراد الامة وتسوية القوي بالضعيف امام
القرآن الشريف والشريعة السمحة وصون الحقوق أن
يلعب بها جاهل أو مرتش أو مداهن .

وهذان الاصلان العدل والرحمة هما أقوى الروابط
بين الامة ومنهما تتكون حلقات السلسلة المتينة التي تربط

قلوب الامة وتقوي أوأصرها .

الراحون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء ، وقال : انما أنا رحمة مهداة .

فإن الله لا يباهي بل ولا يبالي بامة لا تعدل خاصتها في عامتها ولا يرحم قويرها ضعيفها ولا يتصور عاقل تضامن أمة ووحدتها دون هذين الاصلين فبهما وحدهما تتحقق روابط الامة وتأتلف قلوبها وتتحقق الثمرة المنتظرة من قوله تعالى : « انما المؤمنون اخوة » .

فكيف يكون الغني يتجشى شعباً ويحتسى الصودا وأخود بجانبه تتصور صبيانه جوعاً وعرياً وامراضاً حسية لا يهتدي للدواء ولا يجد للطبيب سبيلاً - ولهذا شرعت العيادة في الاسلام - ويتجرع مرارة المرض الاكبر المعنوي الذي هو الجهل وعدم التربية واهمال أولاده في الازقة تأهين هذا الذي بدد حلقات اتصال الامة وبه تأصل فيها داء الفرقة في القلوب الذي نعزوه الى اشتقاق اسم أفريقية ظاهراً وليس من سبب سوى انتزاع الرحمة من القلوب فهو الذي أصل فينا ذلك الداء العضال الذي لا علاج له الا بالرحمة .

اخواني : كيف نجتمع أو نتفق وهذا جائع لا يقدر على النهوض وذاك شعبان حتى لا يقدر على الحركة يحتفل بالعيد ولبس الحديد والطيب الفائح والشرب اللذيذ ، وهذا مظلوم وحقه مهضوم بجانب ظالمة المتمتع بماله المسلوب كأنه متشف منه أو بجانب من هو قادر على انصافه ساكت لا يلتفت اليه ولا يتألم لألمه ما دام حقه مصوناً .

فرابطة الامة الحقيقية هي الرحمة وحنان القلوب والحب ، ولهذا أرسل الله لنا رسول الرحمة ووصفه بقوله : « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » « لقد جاءكم رسول من أنفسكم » وأمرنا بقوله : « وتعاونوا على البر والتقوى » ووصف المؤمنين بقوله : « وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة » وقال عليه السلام : من لا يرحم لا يرحم ، وقال :

اخواني : انني اقترح على الامة الاسلامية أن تقتصد يوم عيد المولد نصف نفقتها فتترك الحلوى مثلاً وتقتصر على متوسط الانفاق وكل دار تجعل صحيفة كسكس مثلاً على قدر حالها ليشارك كل الناس في العيد والفرح بالمولد فهذا يطعم جاره ومن لم يكن له جار ضعيف ارسل للملجأ الجمعية الخيرية أو لباب مولاي ابراهيم ومولاي المكي بالرباط أو لبوطويل وكرواوة بفاس أو لسيدي بلعباس وكل ساباط بمراكش أو لدار مولاي عبد الله ابن أحمد بمكناس فهذا هو الاحتفال الحقيقي للعيد النبوي والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .



الاستاذ الحجوي

ان القلم هذا قد سطر مقالاً حول الجمعية الخيرية الرباطية وأبرده للمجلة فلم يساعده الحظ على النشر بما أن نظيره سد فراغه ، ومن جملة ما كان خطه القلم هناك ما يلي : وما الدواء الناجع لمداء ما نرى من كثرة المتشردين والبؤساء المنتشرين في الاسواق والدروب يتأففون من ألم العرى والجوع باصوات باحة تنفطر لها أكباد القساة فأنى بارقاء القلوب والعواطف سوى أن تعمل الحكومة المغربية خدمتها الطريفة في جمع المتقاربين على المدن والقرى من سائر النواحي وتوجيههم حالا كل الى طرفه المنتسب اليه وبعد أن تدمر السلطة العلية كل نوابها وقوادها أن يحتفظوا بمساكن جهاتهم بوضع خيام وملاجئ تؤويهم ، وبالفعل فقد شاهدنا بعض المدن في الظروف الحاضرة جادة في تكوين ملاجئها تجارتنا سلا المحبوبة وحمراء الجنوب الاثرية كلل الله مساعي الجميع بعاطر النجاح ، وبذلك يتسنى لجمعية البر والاحسان أن تطرق أسهل السبل الممكن تتابعها بنظام واعتدال وأنبها كما هو من الواجب المتحتم عليها أدباً وأنسانية أن تغتنم فرصة يومين في السنة : يوم عيد الاضحى فتقوم عاملة جهودها الطريفة حول جلب جلود الضحايا بل ومصارينها (ويا ما أبردها على كبد اربابها) وقد أشرت لذلك سنة ١٣٥٢ بواسطة الصحافة بيد أن الفكرة لم تنضج كما أملنا والعاقبة للاتي ، واليوم العاشر من المحرم فيلزم رجالها العملة ومكلفتها أن يشمروا لجمع الزكوات اثناء دعاية تنشر قبل بايام ، وبهذا ونوعه كانشاء حفلات خيرية يقوم بها رجال الكشافة والرياضة أو ابناء المدارس يخصص ريعها للخيرية ، والكاتب مستعد للخدمة من الصميم ، تنمو مالية الخيرية وتبرز في طور منشود من أطوار التقدم ، واذ ذاك نبصر اخواننا المنكوبين في سائر المدن والاطراف رافلين في حالة طالما دفعتنا العواطف الانسانية لتمنيها وانتظارها بفارغ الصبر ، أضف الى ذلك ما اذا مد الحزن الشريف يد المساعدة نحو الجمعية . باغداق اسعافه الميمون عليها كما هو الواقع اذ نجاح هذه المشروعات هو وليد التعاضد المادي والمساعدة الفعلية ولا نقف هنا بل نرفع اصواتنا الحارة جهة كل من يجد سعة من نفسه وبهمه التنافس في مسالك البر والاحسان أن يشارك في هذا الميدان الانساني راجياً قصب السبق وأكرم به .

ضريبة لفائدة الفقراء

كنا طلبنا انشاء ضريبة على اللحم لفائدة الفقراء ، وقد صدر في ذلك ظهير شريف ثبت هنا نصه شاكرين للحكومة اعتناءها وعطفها على الجمعيات الخيرية شكراً جزيلاً :

« ان عدداً من الجماعات الاسلامية بمدن مملكتنا الشريفة كانت تقوم طبق العوائد المألوفة ببعض الصوائر والنفقات لمنفعة الجمعيات الخيرية وذلك بصفة أداآت زائدة مستخلصة عن الحيوانات المذبوحة التي يستهلكها رعايانا المسامون في المدن ، على أن المصاعب المادية الناجمة عن الازمة الحاضرة والتي يتحملها الاشخاص الاشد عوزاً وفاقه من تلك الجماعات اما في البوادي واما في المدن قد حملت الحكومة على أن تعمم وتنظم بوقت واحد تأسيس الاداآت الزائدة المشار اليها ، ذلك هو الغرض من ظهيرنا الشريف هذا :

« يعلم من كتابنا هذا أسماء الله وأعز أمره أننا أصدرنا أمرنا الشريف بما يأتي :

الفصل الاول - ان قائمة الاداآت والضرائب المرخص باستخلاصها في الدوائر الكائنة بها بلديات أو الخالية منها بمملكتنا السعيدة بموجب الظهيرين الشريفين المؤرخين في ٣ جمادى الثانية ١٣٣٥ الموافق ٢٧ مارس ١٩١٧ وفي ٢٩ رجب ١٣٤١ الموافق ١٨ مارس ١٩٢٣ تتمم (أي تلك القائمة) وذلك بان تضاف اليها الاداآت الزائدة التي يجوز للباشوات والقواد توظيفها لحاجة الجمعيات الخيرية الاسلامية على الحيوانات المذبوحة التي يستهلكها المسامون .

الفصل الثاني - سيعين وزيرنا الصدر الاعظم الشروط التي بموجبها يخص بالجمعيات أو المؤسسات العمومية أو الخصوصية المكلفة بالاعمال الخيرية المنطبقة على رعايانا المسامين ما يتحصل من الاداآت الزائدة المستخلصة عما ذكر بواسطة أعوان البلديات أو أعوان الدولة والسلام .

وحرر بالرباط في ١٣ محرم عام ١٣٥٣ الموافق ٢٧ ابريل

سنة ١٩٣٤ .

بأدر الى أي معروف هممت به

فليس في كل وقت يمكن الكرم

كم مانع نفسه امضاء مكرمة

عند التمكن حتى عاقه العدم

وباشباه هاته الفكرة تمضي الخبريات في اعمالها المشكورة لا ما يقلق راحتها ساعتئذ واقفة حجر عثرة في طريق المغرضين الذين لا يهمهم من الحياة سوى نفاق الشخصيات والاشتغال بالخياليات والوهميات .

هذ ومما جره القلم في الكلمة المشار اليها طروق باب الرياضة مما أستسمح القارئ وقته في العود اليه بزيادة تلبية للمجلة فأقول : لا يجهل ما للرياضة المراد منها تمرين الجسم وتدريبه على الحركات من النتائج ، فانها الفن الوحيد لتسهيل نمو الجسم ومنع قوته من كل ما يردي ، فلذلك نرى قدماء اليونان قد اعتنوا به عنايتهم الكبرى حتى جعلوه القسم الثالث من التربية بعد الاجرومية والموسيقى ، وأسسوا له أبنية فخمة وقصدهم الفذ : تقوية اجساد الافراد ليستمدوا منها جيشاً جريئاً ، ثم بعد انحطاط دولتي اليونان والرومان جاءت امة العرب وأنت بالمدھش في الفن حتى أصبحت المثل الاعلى في ضروب من الرياضة كالعدو والسباق على الاقدام والخيول والرماية المصيبة والمصارعة والملاكمة والقفز الفائق حتى السباحة فانه فعلها أبو القاسم محمد صلى الله عليه وسلم ككل ما سبق بل حرص عى فعل ذلك قولاً عليه الصلاة والسلام ، ثم بعد ما كانت القرون الوسطى اهملت الرياضة وانقلبت الى فن التمرن على الضرب بالسيف والشيش - أظنها قضباناً من حديد كالنبال يرمى بها -- ، ثم حيي هذا الفن عند بعض الامم وخصوصاً الامة الانجليزية والالمانية وحصل على أنصار كبار وضعوا له تعريفاً يقرب أن يكون قريضاً قالوا : هو علم الحركات وعلاقتها بالحواس والعقل والعواطف والطباع ونمو سائر الخصائص البشرية جسمية كانت أو روحية ، وهو يحتوي على كل الرياضات البدنية الصالحة لان تجعل الانسان اجراً وأزكى وأحسن وأقوى وأشد نشاطاً وليناً وأحق مما كان عليه ذي قبل ، وتلك الرياضات قادرة على تهيينته لمقاومة تقلبات الفصول والاقطار متحملاً الحرمان من الحاجات منقاداً لشدائد الحياة مذللاً المصاعب كلها متغلباً على المخاطر والشظف مؤدياً خدمات جليلة لامته وبني نوعه (كما نشاهد شيئاً من هذا

في الشباب الكشاف كلل مسعاه بالنجاح) - وقد أشرت لهذا المعنى في مطبوع لي - وذاك ما يدفعنا لكشف الغاية من هذا الفن المضاع التي هي ، المنفعة العامة والسباح بتضحية كل نفيس على بطولة النفس في سبيل الهيئة الاجتماعية والسعي في امتداد العمر (وهو محدود) واكتساب القوة المنشودة والغنى عن الفرد والمجموع بعد التحصيل على الثمرة المحسوسة ثمرة العافية (التي هي تاج على رؤوس الاصحاء لا يراه الا المرضى) وأنت خير أن لكل هذا حقيقة جليلة : فان البدن حينما كان لا يكاد ينفك عن الالة في ناحية ضرورة أن تكون نتيجة خموله وسكون أعضائه هي عين النتيجة التي تطرأ على كل آلة تركت هادئة من دون عمل ، وأيضاً فلما الذي لا يتحرك ولا يضطرب يصبح آسناً ، قال خالد بن صفوان : انما اللسان عضو اذا مرنته مرن واذا أهملته خار كاليد التي تخشنها بالممارسة والبدن الذي تقويه برفع الحجر وما أشبه والرجل اذا عودت المشي مشيت .

وفي الواقع الذي ليس له من دافع : ان عظماء الرجال انما هم عظماء لكونهم يناضلون ويكافحون ويجاهدون ويغامرون بحياتهم نعم لا يستبين هذ المدلول ويبرز للعيان محسوساً في معتزك الحياة الا عن فائدة الجيمناستيك ، فلتنهض مريدي الحياة لا فظين الكسل والجمول تحت ظل التقاليد العمياء ولنلبس حلة مزينة قديماً وحديثاً ولنحمل عليها فلذ أكبادنا (رجال المستقبل) ولنمرنهم على عبور جعفر الرياضة الفريدة ولنلق بهم الى اجواء الطبيعة وهوائها الطلق حتى لا يعمل فيهم الفتور اعماله كما يجب علينا سلوك امثال هذا صوب ابناء الملاجى الاسلامية المحبوبة بحملهم على الالعب الصالحة لا جسادهم الضعيفة الواجب على كل مسلم العمل وراء معالجتها لما له من الوصاية العامة المشتركة المزروم بها من لدن شريعته المقدسة والعطف الانساني ، وما كان اجدر هاته الرياضة بطلاب العلم والمدارس اخص منهم طلبة المساجد وحفاظ الكتاب العزيز طبق الحكمة المقررة : العقل السليم في الجسم السليم ، فللرياضة التأثير الوحيد والفائدة الكبرى لذوي الاشغال العقلية كالتصنيف والمطالعة والتدبر في المعاني وللنظم والنثر فان الدأب على شغل واحد موجب للضجر وضيق الصدر كما يقول الدمشقي في كتابه جوامع الاداب في اخلاق الانجباب ثم لا ينبغي ان يحمل النحفاء اليأس وتوهمهم عدم قبولهم للنمو على ترك الاجتهاد والتمرن فلکم من ضعيف اكتسب القوة

الهائلة بعنايته بالتمرن والاخذ بأسبابه والتمسك بها كما اثبتته التجارب وتسهيلاً على الواحد منا اذا لم يستطع تقليد الغير في لعب الكرة او غيرها إما عادة وإما أدباً مع قول المساري:
ولعب الكرة ليس مذهب ... اذ ...

فلا أقل من ان يخص لنفسه ظرفاً من الزمان يقفه لنوع من الرياضة في غرفته تجاه هواء طلق بان يرفع ذراعيه الى أعلى ثم ينزلها الى اسفل بانتظام مراراً ثم يبسطها الى الامام ثم الى الجانبين ثم يرفع احدى رجليه ممتدة حتى تكون محاذية لسطح الارض مع التكلف في وضع جسمه وضعاً عمودياً في اثناء تلك الحركة، وان يحاول ثني جسمه ثم رفعه بنظام وثبات وهذا فيما يرجع لأخدام الجسم فرداً بدون وساطة ويعرف بالرياضة البسيطة، وهناك قسم آخر يعرف بالرياضة الادوية، وأشهر ادوات الرياضة وأكثرها استعمالاً هي (١) المدقة المستطيلة وهي اداة من خشب كالمدقة يحركها اللاعب بيده يميناً وشمالاً الى الامام والوراء ويديرها حول ذراعيه دورة رحوية أو نحو ذلك (٢) القبضة المزدوجة وهي عبارة عن عصوين قصيرتين بشكل قبضة السيف متصلان برباط متين يتجاذبان اثنان او اكثر (٣) السلم وهو يستخدم لتمارين عضلات الذراعين أو الساقين تسلقاً بالذراعين أو الساقين (٤) الكرة المزدوجة وهي زوجان يرفعان باليدين ويداران على كيفيات مختلفة (٥) القضبان ذات الكرات وهي من حديد تنتهي اطرافها بكرات حديدية وترفع باليدين ثم تدار الى ذات اليمين وذات اليسار وإلى الامام والوراء (٦) الأرجوحة وهي عارضة من خشب يشد طرفاها بمجبلين معلقين ويلعب عليها برفع الجسد بيد او يدين ثم خفضه ثم احناؤه تارة الى الامام وطوراً الى الوراء (انظر الجزء الثالث من الطريقة المبتكرة التعليم القراءة العربية تأليف الاستاذ ابراهيم زيدان) فلقد تكلم على الرياضتين بتفصيل واثبت صور الثانية عملياً تقريباً على الراغب والكل راغب، فارجع اليها مستمراً على الرياضة ولو نصف ساعة كل يوم طول حياتك، فلذلك تأثير كبير على الصحة حسن كما أن للعكس تأثيراً عليها سيئاً وهنا انبهك أخي لأحسن اوقات الرياضة، ان انفع اوقات الرياضة الصباح فان الهواء وقتئذ جاف ونقي وقوى الجسم أشد كما يجب تجنب الرياضة الشاقة قبل اكلة مستوفاة أو على أثرها ولا بد أن تكون في الهواء النقي كما سلف التاميح اليه، وفي نور الشمس فان تأثيره في الانسان مثله

في النبات سيما لدارس العلم فانه يتأكد له رياضة في النهار لا في المساء للفائدة المسطورة وها كذا ينبغي أن يهتم النساء مثل اهتمام الرجال بالرياضة الجسدية وأعظم كي تتضاعف الفوائد وتشارك بين الجنسين وتكون الاجنة اقوياء قوة مضاعفة كما قال الدمشقي في أخلاق الانجباب .

ولا بأس ان أوردت هذه الكلمة ختاماً لما لها من التعلق بالموضوع، ذاك أنه يتحتم علينا قبل كل هذا ان نسعى طاقتنا بتربية ارواحنا على الاخلاق الفاضلة وترويضها على الاداب الحميدة خصوصاً آداب القرآن وخلقها التي كانت هجيراً عليه الصلاة والسلام .
فروض نفسك الاداب واسلك

طريق محمد فهو القويم
فيتأكد أولاً على كل فرد منا أن يعمل على تنمية روحه وتغذيتها التغذية الكاملة ويرويه من معين المكارم الفاخرة باعثاً لها على التحلي بشريف الحماد وجليل الصفات « فأنت بالنفس لا بالجسم انسان » فان الاخلاق المحور الذي يدور عليه كل شيء بل المساعد الأكبر على ما نبتغيه من نهوض وتحسين ورغم ذلك مما يدعنا نقضي كل العجب ان نبذناها وراءنا ظهرياً حتى استفحل فينا داء الشدة والغلظة وتفشت فينا الانانية والعجرفة والكراهية لآخواننا عوض ان نضحى بنفسنا حول المحافظة على قداسة الاخلاق الاسلامية والتشبع من تعاليمها الحية الطاهرة والتشبث باذيالها البيضاء والجهد الصادق اثناء انشاء دروس تهذيبية تروي غلتنا وزيل ما ساد على الافكار من حب النفس والعمل وراء شخصياتها وشهواتها وتقضي على كل تلك الجرائم القتالة التي أصبغنا بها نعر خجلاً امام تلك الامم التي ليس عليها من فضل سوى فضل امة العروبة الكريمة ألا تتلو دستورنا الكريم ألا تتمعن في آي الذكر الحكيم : وقولوا للناس حسناً، قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى، لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم، فقولا له قولاً لنا لعله يتذكر أو يخشى، والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر، الكتاب الكتاب .

الله أكبر ان دين محمد

وكتابه اقوى وأقوم قيلاً

لا تذكروا الكتب السوالف عنده

جاء الصباح فأطفاً القنديلاً

الجراري

— الاحباس —

توصلنا من الاحباس بالبلاغات التالية :

لا يخفى ان للاحباس السدس من الاملاك المتخلفة عن المرحوم السيد احمد بناني وقد حازت أخيراً هذ السدس بعد خصام مع الورثة كان الحكم فيه لجانب الاحباس .

ومما يتحصل من كراء الحظ المذكور وقدره ١٢٠.٠٠٠ فرنك في السنة تعين ٣٥٠ عائلة من الرباط تقبض كل واحدة منها ٢٥ أو ٣٠ فرنكا شهرياً على حسب درجتها في الحاجة ، الامر الذي يخفف من تكاليف الجمعية الخيرية التي يمكن لها بسبب ذلك مواساة مساكين اخرين .

ثم انه يوجد بالرباط عدد من الاحباس المعينة لخبز الضعفاء وهاته الاحباس في أيدي اولاد المحبين عادةً وهم القائمون تحت اشراف مراقب من قبل وزارة الاحباس بتفريق الخبز طبق ارادة الواقفين ، وفي كل عام يوزع من الخبز والكسوة ما يزيد على ١٥٠.٠٠٠ فرنك ويسبق في ذلك المحتاجون من الاقارب امتثالا للفظ المحبس .

وعلى هذا فما تقوم به الاحباس في سبيل الاحسان مع ما تقوم به الجمعية الخيرية وأيضاً البلدية التي أحدثت ورشات اسعافية يعين كثيراً على معالجة الفاقة المنتشرة بين أهالي الرباط وتخفيف البطالة التي لحقت العملة منذ انتهاء الاشغال الكبيرة .

في يوم السبت ١٩ مايو ١٩٣٤ وقعت بالدار البيضاء سمسرة المناقصة لاجل بناء القسم الاول من الجامع الجديد بالمدينة الحسبية تمة الذي سيعرف باسم جامع سيدي محمد بن يوسف فنزلت على المعلمين البنائين الحاج محمد بنعمر من سلا والسنتيسي من مكناس وعباد من فاس بفرنك ٦٦٩.٠٠٠ كما اجريت ايضاً في مثل هذا

التاريخ اولاً - سمسرة بناء مياضي هذا الجامع وكذلك عدة دور بجواره - وثانياً بناء جامع صغير بسطات واصلاح المسجد الاعظم بها الذي عين جناب وزير الاحباس اقتقاره للاصلاح لدى مروره بهاته المدينة أخيراً - ثالثاً بناء حوانيت بفضالة وستعلن سمسرة بناء جامع باب الفتوح بفاس في محل المسجد الموجود الان والذي يضيّق بكثرة المصلين وكذلك توسعة جامع وجدة تلبية لرغبة الجماعة الاسلامية هنالك .

ومن جهة اخرى فان بناء قسم اول من حومة المرس بمكناس مشتمل على عدة دور رخيصة الكراء للاهالي الان تحت المباشرة وربما تعلن سمسرة ذلك في بحر شهر يونيو عامه .

ويحسن هنا الفات النظر الى ان مختلف الاعمال الجديدة وكذلك الاعمال الاصلاحية العديدة التي يشرع فيها جانب الاحباس كل يوم في جميع المدن يشتغل فيها كثير من المعلمين والعملة الاهليين في مختلف اشغال الاحباس الان يزيد على ألف ما بين بنائين وجباة ونجارين وزلاّجيين وخدمة وغيرهم الامر الذي من شأنه تقليل البطالة في حرفة البناء .

يوم السبت ٢ يونيو ١٩٣٤ اجريت بفاس سمسرة المناقصة لبناء مسجد باب الفتوح فنزلت على المعلمين السيد محمد الزاز والسيد عبد الكريم والسيد احمد بن مخلوف بفرنكات ٢٣٠.٠٠٠ .

وكذلك في ٣ يونيو نزلت سمسرة توسيع الجامع وبناء مدرسة بوجدة على المعلم التطواني ومن معه بفرنكات ٣٠٨.٠٠٠ .

وسيقع الشروع في هاته الاشغال بمجرد مصادقة وزارة الاحباس على تقارير السمسرة .

وبجدر بالذكر ان حمام عباد بفاس قد تم تجديده وسيسلم للكراء عما قريب .

« معامل الرون »

اسبيرين

اشهر من ان يعرف بها
- تباع في سائر الصيدليات -



— دواء —
الم الاسنان — ووجع الرأس
ونزلات البرد
والروماتسم

الصورة - لما هاجت ازمة العالم ولم تبق أرض الا وخيمت فيها وبلغ مغربنا العزيز حظه منها فظن الناس أنها سحابة صيف لا تلبث أن تنفرج ولم يحسب الناس أنها ستكون في زيادة مستمرة مع الايام وكان الناس يردون هجماتها بالصبر والثبات حتى فرغ الصبر فأسسوا جمعيات خيرية لتخفيف آلام اخوانهم في الدين والانسانية الذين يموتون جوعاً ينامون في أبواب الاضرحة فراشهم التراب وغطاءهم السحاب وكانت مصائب هذه الازمة تتفاوت بحسب النواحي والبلدان فلا شك أنها أشد ضيقاً في الجنوب من الشمال لان الشمال معلوم بكثرة فلاحته وغزير أمطاره بخلاف الجنوب الذي توجد فيه صويرتنا التي هي فقيرة بالنسبة لغيرها من بقية المدن المغربية وسكانها من قديم معروفون في جميع انحاء الالة الشريفة بضعفهم وقلة ثروتهم رغم كونها كانت باب سوس يرد عليها جميع ما يستهلك به من سكر وقماش وغيرهما ويصدر منها للخارج ما يأتي من داخل سوس فكاد فتح مدينة أجادير للتجارة أن يقضي عليها القضاء المبرم لولا هوائها العذب ومناخها المعتدل حيث يقصدها العدد الكثير من الزوار وقي الشتاء والمصيف غير أن المسغبة اشتدت في السنين الاخيرة بقله الامطار وكساد الصناعة الوطنية فما مررت بشارع الا وجدت عدداً كبيراً لا يقدر أن ينظروهم من قبله أدنى شفقة يقطعون الطريق على الانسان بالحاحهم في السؤال ووجوهم



مصفرة كأنهم نشروا من القبور وكأ ترى فرقة اخرى ممن تقلبوا في النعم وخانهم الزمان بمسكون اليومين والثلاثة من عدم ما يسدون به رمقهم ولا يستطيعون السؤال لما كان لهم من العز والرفعة وخانهم الزمان أبو العجائب الذي لا يدوم على حال ولما رأى ذلك بعض من رجال الشفقة من أهل هذه المدينة وهالهم ما هم عليه اخوانهم من المحنة والعذاب وكان في مقدمتهم سعادة الباشا الغيور المحسن الكبير سيدي محمد المجبود فعرض ما هو واقع على سعادة رئيس الناحية المحترم المسيو فيمال واتفق معه على انشاء جمعية خيرية لتنقص من شقاء من ذكر وفعلاً وقع اجتماع بمسجد سيدي أحمد محمد من شرفاء البلد وعلمائها وأعيانها وتذاكروا في تأسيس جمعية خيرية واختاروا من بينهم هيئة تنوب عنهم في جعل قانون للجمعية وتسييرها وفق المرغوب فوقع انتخاب السادات الآتي ذكرهم: الرئيس الباشا الهام السيد محمد المجبود، خليفة الرئيس السيد احمد بن الهاشمي خليفة الباشا، المستشار العام مسيو فيمال رئيس الناحية، المستشار الفني مسيو دويرار رئيس ادارة البلدية، صاحب الصندوق السيد عمر البونجيمي، خليفته السيد الحبيب الفرخي، الكاتب العام السيد عبد النبي النجار، خليفته السيد الحاج عبد الرحمن بن عماره و ١١ أعضاء من الاعيان.

وفعلاً اسست الجمعية وعرض قانونها على الحكومة فصادقت عليه واجتمع اعضاء الجمعية لطلب فندق المساكن ليتخذوه ملجأ للضعفاء كما كان قبل فوجدوا أن ادارة الاحباس قررت معاوضته مع بعض الناس فتعرضت الجمعية على تفويت المحل المذكور حتى جعلت الاحباس مدرسة سيدي يوسف تحت تصرف الجمعية مجاناً وعشرة آلاف فرنك اعانة على اصلاحها فقامت جمعيتنا على ساق الجد وفتحت اكتبنا عاماً اشترك فيه جميع السكان لا فرق بين الاروبي والوطني وخصوصاً من الحكام المحسنين الذين بذلوا كل ما في وسعهم لارضاء هذه الجمعية، ولما تم اصلاح الملجأ المذكور وقع اجتماع عام بمراقبة المدنية وتقررت ميزانية الجمعية للسنة الجارية ثم فتح الملجأ بحضور حكام البلد.

وتتركب مدخولات الجمعية من الصدقات والتبرعات والاشراك الشهري واعانة البلدية كما أنها طلبت اعانة سنوية من الحبس صانه الله واعانة من الحكومة كما أن فلاحى المدينة دفعوا نصيباً من عشر فلاحتهم في السنة الماضية وسيدفع كذلك الاغنياء نصيباً من الزكاة للجمعية، وفق الله الجميع الى ما فيه الخير والصلاح.

الفصحى والعامية

لن يقع بتُّ في قضية الفصحى والعامية الى زمن بعيد وستبقى ابواب البحث فيها مفتحة المصراعين الى ما شاء الله ، ولذلك فاننا سنعرض على القراء بعض الآراء في المسألة حتى يكونوا على بينة مما آلت اليه الآت وإننا نرجو من الادباء من بينهم أن يواصلونا بما لديهم من الآراء فيها بشرط ان تكون طريفة وبشرط الا تدور مقالاتهم حول تلك الفكرة « المعلومة من الدين بالضرورة » من كون اللغة العربية لغة عظيمة واسعة الجوانب فيها ما يكفيها من الالفاظ والمعاني فلا تحتاج الى شيء وانها لغة الدين والوطن وأنها الخ لان الضرب على مثل هذا الوتر انما ينبؤنا بأن صاحبه لا يقدر على ابتكار ادنى شيء جديد وأن ما يدعيه انما هو من باب « السماء فوقنا » - كما يقال في القرويين - وأنه يجهل تمام الجهل ان اللغة العربية قبل الاسلام غيرها بعده وأنها في أيام البعثة النبوية غيرها في أيام الدولة العباسية حين فتحت أبوابها لترجمات الفرس واليونان وأنها قبل توسيع نطاق الفقه الاسلامي وعلم الكلام وما الى ذلك من الجدالات والمناقشات الكلامية والمنطقية غيرها بعده وأنه يجهل تمام الجهل أن عربية طرفة وقس بن ساعدة ما كانت لتكفي للمفاهمة الاسلامية العالمية لو بقيت كما كانت في الجاهلية بل أنها بفضل القرآن وعلوم الفقه والكلام والتصوف وما تبع ذلك من دخول بعض الالفاظ الفارسية واليونانية والهندية والعامية (بغداد والشام على الاخص) أصبحت لغة عالمية.

تقدّم للقراء ان اطلعوا على رأي الدكتور طه حسين والاستاذ العقاد في جريدة « السعادة » نقلا عن بعض الجرائد المصرية وانا سنعرض عليهم الآن رأيين للاستاذ تيمور والاستاذ طاهر الطناحي ، فقد عرض الاول آراءه في المسألة في بحث نفيس قدّمه لمؤتمر المستشرقين الذي عقد بليدن (هولاندة) سنة ١٩٣١ عن النزاع بين العامية والفصحى في الادب العربي الحديث وكأنما كان البحث جواباً عن المسألة الاتية : أليكتب النصر للغة الفصحى لغة الكتابة ؟ أم تفوز اللغة العامية لغة الكلام ؟ وهو يجب عن ذلك : « ان لغة المستقبل ستكون هي اللغة العامية الحديثة التي ستصير لغة المكاتبات الرسمية والحديث الشفوي بينما تظلّ اللغة الفصحى كما كانت لغة الكتابة في سائر البلاد العربية^(١) » ومما يدل على ما يدعيه هو أن المكاتبات الرسمية في كثير من البلاد العربية قلما تكون من الفصحى في شيء بل هي أقرب الى العامية منها الى الفصحى لأن الدوائر الرسمية تكتب لجمهور الامة الذي لا يفهم ما تفهمه الاقلية والخاصة من الادب واللغة ، فهي في اضطرار الى اتباع القول المأثور « خاطبوا الناس على قدر ما يفهمون » ولعل الاستاذ لا يتنبه الى كون ما قدمه كحلّ للمسألة لا يمكن أن يكون حلاً لها وانما ذلك تقريرٌ منه لما هو واقع مشاهدٌ في سائر البلاد العربية حيث انه يوجد بها لغتان لغة عامية يتكلم بها ويكتب بها من لا مساس لهم بالعلم كبعض أهل البوادي ولغة فصحى يكتب بها في الشؤون

(١) وقد كان الاستاذ تيمور من دعاة العامية في جملة من كان من دعاة من بين كتاب مصر ولكن يظهر أنه رجع عن ذلك حيث أنه صحح بعض قصصه وكساها حلة فصحى بعد أن كانت مكتوبة بالعامية وطبعها طبعة ثانية سنة ١٩٢٧ بعد ما أزال ما كان فيها من التحريف .
ع. ك. ف.

الادبية والعامية ، ونحن نريد الخروج من هذه الحالة فتكون لنا لغة واحدة بها نكتب وبها نتكلم والظاهر أن ذلك لا يمكن الا بالوسائل الاتية :

أولاً — تعميم تعليم اللغة العربية في سائر الطبقات (وهي الغاية القصوى) .

ثانياً — الكتابة باللغة العامية وهو ما يأباه الناس وفيه من الصعوبات العامية ما يجعله بعيد المنال .

ثالثاً — الاخذ بين الطرفين وهو تعليم اللغة الفصحى مع اعتبار بعض التعابير والالفاظ العامية وادخالها في الفصحى خصوصاً الالفاظ التي تقادم عليها العهد والمصطلحات الصناعية كما وقع ذلك لبعض الامثال العامية التي يستعملها بعض الكتاب والادباء ، ومن هذا القبيل تلك المحاولة التي قام بها الطلقاني في القرن الرابع للهجري حيث أنه جمع « الامثال العامية » ببغداد الذي طبعه المستشرق الصوفي مسيو ماسنيون سنة ١٩١٥ بالقاهرة وقد تبعه في ذلك نعوم شقير فجمع عدداً وافراً من أمثال العامة في مصر والسودان والشام وطبعت حوالي سنة ١٨٩٠ .

وأظن أن هذا العمل ستقوم به الاجيال المقبلة من غير اضطرار الى مجتمعات لغوية بل تكفي هذه بتدوين ما سيقع تحت تأثير مؤثرات وعوامل شتى كما يقع ذلك عند كثير من الامم العربية فترى مثلاً أن لفظاً كانت تستعمله العامة في القرن المتقدم فبقي مستعملاً حتى سمي مقامه الى استعماله في الكتابة فتعمد اليه اللغة وتتبناه ويدخله اللغويون في معاجمهم وكثير ما يقع ذلك في اللغة الافرنسية وكل يوم نرى الاكاديمية الافرنسية تفتح بابها للفظ كان بالامس مبتدلاً فتحدده له معنى من معانيه وتدخله في قاموسها . وسيقع مثل ذلك لكثير من الفاظ اللغة العامية في العربية وأحسن شاهد على ذلك أننا نجد بعض الكتب المؤلفة

بالمغرب - « ساوة الانفاس » للكتاني مثلاً - مشتملة على اساليب كتابية وتعابير هي أقرب الى العامية منها الى الفصحى وان كان وقوع ذلك ليس باختيار من الكاتب وإنما هو مرغم عليه بحكم البيئة التي يعيش فيها لان اللغة المتكلم بها في حواضر المغرب وبواديها ليست الفصحى فاذا كتب عالم فانه كثيراً ما يتأثر بالالفاظ والاساليب التي يستعملها بين أهليه وذويه .

ويظهر نفس ذلك في درس بعض العلماء حين يلقون دروسهم على الطلبة فانهم كثيراً ما يستعملون اساليب وتعابير ليست من الكلام الفصيح في شيء وذلك زيادة على تأثرهم بالعامية فانه يرجع الى كون الكثير منهم لم يتتقنوا بالادب العربي ولم يقرأوا القرآن والحديث بقصد تعلم ما فيها من فنون البلاغة وضروب البيان واشتغالهم بلوك الالفاظ الفقهية والقواعد النحوية يبعدهم بعض البعد عن الادب والانشاء حتى أنك لتجد منهم من لا قدرة له على كتابة الرسائل العادية فضلاً عن ذلك من أنواع الكتابة والترسل ، وكل ما يعرفون من الادب هو « المقامات » ودرسها عندهم من الكماليات وكانت لا تدرس في داخل الجوامع لما فيها من أنواع المجون كالشعر نفسه وتدرس في صحن المسجد تبعاً لقول من لا يعتبر الصحن من جملة المسجد .^(١)

فالعالم اذا لم يكن ذا معرفة بأدب العرب شعره ونثره فان العامية تتغلب على طبعه ويظهر ذلك اذ القى درساً أو كتب كتاباً أو حدث حديثاً ، ولم يقل في نظم بعض

(١) وهنا يلد لي ان ارشد من لا يرى للادب قيمته التي ينبغي أن يعطاها الى ما يحكى عن الشيخ احمد بن ناصر الدرعي من كون بعض العلماء دخل عليه في وقت صلاة الجمعة فوجده يقرئ أولاده بعض قصائد العرب (المعلقات ؟) فاستغرب منه ذلك نظراً للوقت المذكور فأفهمه الشيخ رحمه الله بأن ذلك نفسه لا ينافي العبادة حيث أن فهم كتاب الله متوقف على دراسة العرب ! والغاية تبرر الوسائل ، أليس كذلك ؟ ع. ك. ف.

البلغاء « شعر عالم » لغير ذلك لأن سبب ركافة شعر بعضهم هو جهلهم باللغة العربية رغمًا عن معرفتهم بالنحو والعروض .

وأما الاستاذ الطناحي فإنه يبحث في « هل في اللغة العامية أدب يستحق البحث ؟ » وبعد ما أورد في مقاله^(١) نتفًا من قصائد عامية تسأل : هل مثل هذا النوع من اللغة العامية يقال له أدب ؟ ولأجل أن نتحدث عن ذلك لابد أن نتكلم عن معنى الأدب ، فالمعروف عند القدماء أن الأدب هو اجادة التعبير نظماً ونثراً على اساليب العرب ، والمعروف عند ادباء اليوم أن الأدب هو التعبير بكلام جميل عن خاطر يحول بالنفس أو عاطفة يفيض بها القلب أو شعور بصورة من صور الجمال — فيجيب بأنه على كل من الرأيين لا يمكن أن تعتبر الازجال والاغاني والقصص أدباً « وأن اللغة العامية ليس فيها نوع من الأدب » ، لو كان التحديد الذي أعطاه الاستاذ موافقاً للحقائق العامية لكان رأيه صواباً إذ مثل تلك التحديدات إنما هي تحديدات ادبية فنية لا يعترف بها العلم اذا العلم يرى في الأدب ظاهرة من ظواهر حياة الأمم كالموسيقى والرسم وغيرهما تدرس كما يدرس غيرها من الظواهر الاجتماعية ولذلك فإن التعريف العامي لا يمكن أن يكون الا على الشكل الآتي : الأدب مجموع ما انتجه كتاب أمة وشعراؤها من شعر ونثر سواء كان ذلك فصيحاً أو عامياً فاذا اعتبرنا الأدب هذا الاعتبار فالشعر العامي يكون بلا شك أدباً لأن اعتبار الوزن والقافية والمحسنات اللفظية إنما هي اعتبارات نسبية لا يعتبرها العالم في حكمه على الانتاج الادبي وإنما تعرض للناقد في حكمه على نوع الأدب .

هلال سنة ١٩٣٣ صحيفة ١٣٢٥ .

وقد ختم الاستاذ الطناحي بحثه النفيس بالدعوة الى التوفيق بين اللغتين الفصحى والعامية كما فعل بعض الادباء المتقدمون كالإمام زهير وغيره ، (وعند ما نعود للبحث في هذا الموضوع نأتي للقراء بأمثلة من الادب المغربي في هذا الشأن) .

وأنه ليسرنا تمام السرور كون المقالات المنشورة في مسألة الفصحى والعامية حركت همة بعض الادباء المغاربة فبعثوا لنا مقالات نخص منها بالذكر مقال الاديب السيد عبد الله الجراي الرباطي تحت عنوان : « مفعول العامية في الوسط » لا يمكن نشره الآن لضيق المقام ، ومضمونه : أن السلف الصالح كانوا يخاطبون الناس على قدر أفهامهم يشهد لذلك ما ورد في الصحيح عن علي موقوفاً : « حدثوا الناس بما يعرفون ، أتعجبون أن يكذب الله ورسوله ؟ » وما ورد في مقدمة مسلم عن ابن سعد : « ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة » ، وأن كنا لا نرى في هذا حجة لا تدحض فإنه مما يستأنس به ، ثم ان الكاتب أخذ يبين كون العامي لا يفهم كثيراً مما يقول الخطباء والمحاضرون بل كثيراً ما يفهم بعكس ما يقوله الخطيب أو المحاضر ، وقد تتبع ما كنا قلناه في العامية في مقالنا عن رواية « الاوصياء » وبين أننا لم نرد أدنى تقييص من قدر اللغة العربية والواقع هو أن الذي فهم من كلامنا ذلك إنما اساء الفهم واساء الفهم من الذنوب المغفورة لانه أمر اضطراري لا اختيار لصاحبه فيه حيث أن فكره خلق معوجاً ، واستشهد بكلام العلامة ابن خلدون بكونه اعتبر الشعر العامي وأثنى عليه في مقدمته وأعطاه حقه من الاستفاضة في الكلام وبيان ما احتوى عليه من بلاغة .

كما أننا نذكر من بين تلك المقالات مقالا لاحد تلامذة القرويين وهو السيد الطيب بن الطالب الفاسي عنوانه : « كتاب مفتوح الى رئيس طلبة الشمال الافريقي » وانما وجه الخطاب له لما يعرف من كون حضرة الرئيس من يدعون الى الاعتناء بالادب العامي وله في ذلك أبحاث قيمة ومواقف مشهورة سيطلع عليها القراء بعد حين ، ويأخص المقال المذكور في كون الاعتناء باللغة العامية لا يجدي نفعاً في الحالة التي عليها المغرب الآن من جهل الجمهور للغة العربية الفصحى أكثر من غيرها لانه بها يتمكن المغربي من ثقافته الاسلاميه وحفظ الدين فان كان لابد من الاعتناء بالعامية فيكون ذلك في سبيل استعمالها في دعوة الجمهور الى النهوض مما هو فيه من خمود وجمود ، وهذا رأي جدير بالاعتبار ، والسلام .

عبد الكبير الفاسي

وحدة اللغة

للمشيخ محمد رشيد رضا⁽¹⁾

لا يمكن أن يتم الاتحاد والاخاء بين الناس وصيرورة الشعوب الكثيرة أمة واحدة الا بوحدة اللغة ، وما زال الحكماء الباحثون في مصالح البشر العامة يتمنون لو يكون لهم لغة واحدة مشتركة يتعاونون بها على التعارف والتآلف ومناهج التعليم والآداب والاشتراك في العلوم والفنون والمعاملات الدنيوية ، وهذه الامنية قد حققها الاسلام بجعل لغة الدين والتشريع والحكم لغة لجميع المؤمنين به والخاضعين لشريعته ، إذ يكون المؤمنون مسوقين باعتقادهم ووجدانهم الى معرفة لغة كتاب الله وسنة رسوله لفهمهما والتعبد بهما والاتحاد بأخوتهم فيهما ، وهما مناط سيادتهم

⁽¹⁾ المنار

وسعادتهم في الدنيا والآخرة ، ولذلك كرّر في القرآن بيان كونه كتاباً عربياً وحكماً عربياً وكرر الامر بتدبره والتفقه فيه والاتعاظ والتأدب به ، وأما غير المؤمنين فيتعلمون لغة الشرع الذي يخضعون لحكمه ، والحكومة التي يتبعونها لمصالحهم الدنيوية كما هي عادة البشر في ذلك ، وكذلك كان الامر في الفتوحات الاسلامية العربية كلها . وقد بينت من قبل وجوب تعلم اللغة العربية في دين الاسلام وكونه مجمعاً عليه بين المسامين كما قرره الامام الشافعي (رض) في رسالته وقد جرى عليه العمل في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين ثم خلفاء الامويين والعباسيين الى أن كثر الاعاجم وقل العلم وغلب الجهل فصاروا يكتفون من لغة لدين بما فرضه في العبادات من القرآن والاذكار .

ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ينكر على المسامين كل نوع من أنواع التفرق الذي ينافي وحدتهم وجعلهم أمة واحدة كالجسد الواحد كما شبههم بقوله : « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى له عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » رواه الامام أحمد ومسلم من حديث النعمان بن بشير (رض) وكان يخص بمقتنه وإنكاره التفرق في الجنس النسبي أو اللغة ، أما الاول فمشهور وأما الثاني فيجمعه مع الاول الشاهد الآتي : روى الحافظ ابن عساكر بسنده الى مالك عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : جاء قيس بن مطاطية الى حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي فقال : هذا الاوس والخزرج قد قاموا بنصرة هذا الرجل فما بال هذا ؟ (يعني هذا المنافق بالرجل النبي صلى الله عليه وسلم وأن الاوس والخزرج من قومه العرب ينصرونه لانهم من قومه ، فما الذي يدعو الفارسي والرومي

والحبشي الى نصره ؟) فقام اليه معاذ بن جبل (رض) فأخذ بتليبيه (أي بما على لبيه ونحره من الثياب) ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بمقالته ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم مغضباً يحمر رداءه حتى أتى المسجد ثم نودي : أن الصلاة جامعة — وقال صلى الله عليه وسلم : « يا أيها الناس ان الرب واحد ، والاب واحد ، وأن الدين واحد ، وليست العربية بأحدكم من أب ولا أم ، وإنما هي اللسان ، فمن تكلم بالعربية فهو عربي » فقام معاذ ، فقال : فما تأمرني بهذا المنافق يا رسول الله ؟ قال : « دعه إلى النار » فكان قيس ممن ارتد في الردة فقتل .

أرأيت لو ظل المسامون على هذه التربية المحمدية أكان وقع بينهم من الشقاق والحروب باختلاف الجنس واللغة كل ما وقع وأدى بهم الى هذا الضعف العام ؟ ... يعترض بعض أولي النظر القصير والبصر الكليل على توحيد اللغة في الشعوب المختلفة بأنه خلاف طبيعة البشر ، ويرد عليهم بان توحيد الدين أبعد من توحيد اللغة عن طبيعة البشر ، ان أريد بالبشر جميع أفرادهم ، وان الحكماء ما زالوا يسعون لجمع البشر على لغة واحدة مشتركة مع علمهم أن ترقى بعض اللغات بترقي أهلها في العلوم والفنون والسياسة والقوة يستحيل معه أن يرغبوا عنها الى غيرها ، ولم يسع أحد منهم لجمعهم على دين واحد ؛ وأن القرآن الذي شرع توحيد الدين مع شرعه ولغته لجميع البشر قد علمنا أن حكمة الله تعالى في خلق الانسان تأبى أن يكون الناس كلهم أمة واحدة تدين بدين واحد (١١: ١١٨) ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) وإنما دعاهم الى هذه الرحمة ليقبل الشقاء الذي يثيره الخلاف فيهم — هذا الخلاف الذي جعل أعلم شعوب الارض وأرقاهم

في العمران يبذلون في هذا العهد أكثر ما تستغله شعوبهم من ثروة العالم في سبيل الحروب .

دعا الاسلام البشر كلهم الى دين واحد يتضمن توحيد اللغة وغيرها من مقومات الامم فكانوا يدخلون فيه أفواجا حتى امتد في قرن واحد ما بين المحيط الغربي الى الهند ولولا ما طرأ عليه من الابتداع ، وعلى حكومته من الظلم والاستبداد ، وعلى شعوبه من الجهل والفساد ، والتفرق بالاختلاف ، لدخل فيه أكثر البشر ، واصارت لغته لغة لكل من دخل في حظيرته من الامم ، فمن غرائزهم اختيار الافضل اذا عرفوه .

الوصف

للاستاذ عز الدين التنوخي^(١)

ان الوصف في لغتنا العربية لا يزال معظمه بعيداً عن التخصيص والتمييز فهو لا يصور لك الموصوف تصويراً يميزه عن سائر اشبابه ونظائره ، فتراه كما يقول صاحب الصناعتين نصب عينيك ، ما بين يديك ، فاذا سمعت شاعراً يصف لك دمشق مثلاً ، ولم يذكر لك اسمها ، تحار في الموصوف ، فتحسبه يصف لك القاهرة او بغداد او طهران ، لجواز اتصاف القاهرة المعزية ، او مدينة السلام او طهران العجمية ، باوصاف دمشق العربية ، كذلك اذا سمعت من ضروب الوصف مديحاً اورثاء او هجاء ولم يذكر لك الممدوح او المجروح ، لم تعرفه مهما حذقت الكهانة ، لانه لم يوصف بالاوصاف الخاصة ، والفوارق المميزة التي تخرجه من زمرة اشكاله وامثاله وهلم جرا من الموصوفات في لغتنا التي لا يخصصها ما اختصت به من سمات ، ولا يميزها عن اشباهها ما امتازت به من صفات ، وانك لترى الشاعر

^(١) الثقافة

او النثر اذا كان اكثر من الاوصاف المروّقة لا المحققة جمع
به الوصف الى الغلو والاحالة ، مما يذهب ببهجة القول ،
ويطفئ نور الحق ، ويبطل سحر البيان ، خذ لك مثالا
على ذلك قول الطغرائي يصف محمد بن ملكشاه الساجوقي ،
وقد عثرت على هذا القول اتفاقا :

لجلال قدرك تخضع الاقدار

وبيمن جدك يحكم المقدار

والك البسيطة حيث مد غطاءه

ليل ، وما كشف الغطاء نهار

إلى أن يقول :

عم البرية والبسيطة عداه

فالخلق شخص والبسيطة دار

شكراً فقد آتاك ما لم يؤته

احداً سواك الواحد القهار

اصحح ذلك ؟ وهل يقول الحق اذ يقول :

تعطي وتمنع من تشاء باذنه

فبكفك الارزاق والاعمار

تتفاوت الاقدار ما بين الوري

فاذا ذكرت تساوت الاقدار

واسوت جرح الحادثات وطالما

كنا وجرح الحادثات جبار

فهل صدق ليت شعري الطغرائي بهذه الصفات التي

من جملتها اسو جرح الحادثات ام ان اعذب الشعر اكذبه ،
واعجبه اغربه ؟

واذا خطر لكاتب ان يصف بلدة قال مثلاً : بلدة تراهبا

عبير وحصباؤها عقيق وهواؤها نسيم وماؤها رحيق ، كوكبها

يقظان ، وجوها عريان يومها غداة وليلها سحر ، وما اشبه

ذلك من التفاهة والهدر ، وتراه في وصف الحصن يقول :

حصن كأنه على مرقب النجم ، ونجير من القدر
الحتم ، يحسر دونه الناظر ، ويقصر عنه العقاب الكاسر ،
يكاد من علوه يغرف من حوض الغمام ، انتطق بالجوزاء
وناجت بوجه ابراج السماء ، ونحو ذلك من « الخرط »
والهراء ، هذا والحصن طبقة او طبقتان من البناء ،
فكيف وما ذا ليت شعري نقول لو اردنا ان نصف نواطح
السحاب من الابنية الامريكية وهي طبق فوق طبق ،
وقد تبلغ او تتجاوز حد الاربعين من الطبقات فتنتطح
بالفعل الغيوم ، وتكاد تصعد لتتحلى بالنجوم !

ثم اذا هم بوصف دار سرية لم يستعمل من التعابير
الا ما لا معنى له مما يخص دارا ، ولا يصور منها شرفة
ولا جدارا ، ولا يذكر لها حيا ولا جوارا ، كقوله مثلاً :
دار تحجل منها الدور ، وتنقاصر لها القصور ، هي
دائرة الميامن ، ودائرة المحاسن ، قد اخذت اداة الجنان ،
وضحكت عن العبقرى الحسان ، يخدمها الدهر ، وياورها
البدر ، ويكنفها النصر وهلم جرا .

واذا اخذ في وصف روضة صورت فيها يد المطر
ابرج الصور قال : روضة كالعقود المنظمة ، على البرود
المنمنة ، نشرت طرائف مطارفها ، ولطائف زخارفها ،
فطوي لها الديباج الخسرواني ، ونفي معها الوشي الاسكندراني
كانما احتفلت لوفد ، او هم من حبيب على وعد . كلام
طلي مزخرف معسل ، ولكنه لا يبلغنا من الوصف المأمول !
فالوصف عندنا لا يقصد من اكثره على الغالب الا
الثناء والاطراء او الازراء والهجاء ، لا تخصيص الاشياء
وتمييزها عن اشباهها تمييزاً يزيل كل لبس ، ويرد الراحة
الى النفس ، على ان لكثير من نوابغنا من الوصف الدقيق
الرائع ما يكاد يستوفي شرائطه فيمثل الموصوف لعين
القارئ فيصدق عليه انه احدى الرؤيتين .

ولماس والمياه المعدنية

لا يخفى على أحد ما للمياه المعدنية من المنافع وما لها من الأثر في استعمالها لمعالجة بعض الادواء ، وقد تبين ذلك جلياً بالتجارب والتحقيقات العلمية حتى أنه في كل عام صار عدد عديد من المرضى يقصدون بإشارة من كبار الاطباء ومهرة النطاسيين المياه المعدنية للشرب أو الاستحمام ويتحملون في ذلك مشقة الاسفار الطويلة والمراحل البعيدة .

ولا تستعمل المياه المعدنية في مواضعها فقط بل أنها تجعل أيضاً في علب الزجاج وتنقل الى مختلف النواحي ليتمكن من شربها والانتفاع بها من ليس له متسع من الوقت أو ليست له قدرة على السفر .

وبالمغرب في ناحية ولماس الشيء الكثير من هاته العيون الخارجة من أعماق الارض وهي تامة الشبه بالمياه المعدنية المستعملة في اوروبا للتداوي ولها مثل ما لهاته المياه من سائر الخصائص .

فارتأت الحكومة الشريفة أن تستعمل عيون ولماس للمعالجة وعقدت لهذا الغرض اتفاقاً مع شركة تسمت باسم « شركة استغلال المياه المعدنية بولماس » .

وتمكنت الشركة من العثور على كثير من المنابع ومنها عينان تسمى احدهما « لالة حية » والاخرى « عين ابردي » وهما مشهورتان لدى الاهالي منذ أعوام كثيرة .

ومن الاساطير التي يتناقلها الناس أن مولاي يعقوب الزرهوتي كان بناحية ولماس فعشيه الليل بوادي اجنون فنبعت العين في المكان الذي أحى فيه تلك الليلة بالعبادة

ويقص آخرون أن مولاي يعقوب لم يجد ماء بالوادي ففرز عصاه في الارض فانفجر الماء ^(١)

وقد تبين من الاختبار والبحث الذين أجراهما علماء اخصائيون في المياه المذكورة أن « لالة حية » من المنابع الناجمة ، فانها تخرج من الارض بدرجة ٤٣ درجة ويتحصل من تحليل ماءها بمعامل الدولة الشريفة انها صالحة بالخصوص لأمراض المعدة والكبد والكلبي وهي أيضاً صالحة لمعالجة ضعف الجسم المتولد عن البالدوسم أو مرض المستقعات . والاعمال الآن جارية لحصر مائها وعمما قريب سيجعل في علب الزجاج بالوسائل العصرية كما هو الشأن في المياه المعدنية باوربا ويعرض على البيع بعضه ماء صافي خالص للشرب على المائدة وبعضه ماء غازي مصنوع بالغاز الخارج من العين نفسها .

وتنوي « شركة استغلال المياه المعدنية بولماس » نهج الدكتور موشان رقم ١١ بالدار البيضاء تلفون ٨٠٠٩٠١٤ الشروع في عرض الماء للبيع في شهر يونيه الجاري .

(١) ترجو الشركة كل من له معلومات تتعلق باصل مياه ولماس أو قصص تروج في شأنها أن يوافيها بذلك سواء كانت من قبيل الاساطير والادب الخيالي أو من قبيل التاريخ الصحيح .

— تهنئة بزفاف —

هي الفرصة المتاحة ننتهزها للتقدم بتهنئة قلبية صادقة الى السري الماجد السيد أبي بكر زنيير بمناسبة زفاف كريمته المصونة الى العالم الفاضل السيد الحاج محمد بن الوقور المحترم السيد أبي بكر المريني . والسيد أبو بكر زنيير يعرفه القراء أنه وكيل « مجلة المغرب » وله جهود وخدمات نحوها نقدرها له التقدير المتناهي ونعتبرها له الاعتبار الجدير بالبقاء ، ولا غرو فبيت زنيير بيت مشهور في التاريخ المغربي سلف لافراده أن تقلبوا في الخدمات الخيرية ولا يزال يعرف منهم العالم المقتدر والمدرس النفع والقاضي الزيه ، ونحن لا ندع هاته الفرصة تمر دون أن ننوه بصديقنا المفضل ونذكر له حزمه ونشاطه ووفاءه وثباته ونهنيه بزفاف كريمته التي نرجو لها العيش الرغيد والحياة الطيبة والسعادة الكاملة في بيت قرينها الكريم .

الحسبة في الاسلام

للاستاذ محمد كرد علي^(١)

لم يقصر العرب في شأن من شؤون المدنية بالنسبة لآعصارهم وكلما ارتقت حضارة الغرب وتوفر العاملون من أبنائه اليوم على استخراج دلائل هذه المدنية العربية الإسلامية تتجلى لنا أمور منها ما كنا نحن أصحاب تلك المدنية نعامه من قبل .

من المعلوم أن المدنية انتقلت الى العرب من الفرس واليونان والهند ، ولكن جاء الاسلام بما فيه من العوامل القوية والنظام المدني البديع الذي استخرجه أهل الصدر الاول من روح الكتاب والسنة بأجل مدنية عرفها البشر وما نظنه مهما ارتقى في الازمان التالية يخرج عن حدها الا قليلا .

لم يترك العرب باباً من أبواب المدنية الا وطرهه ولا عالماً من العلوم الا وعانوه وبرزوا فيه ، وقد تجلت مدنيتهم باجلى مظاهرها في فارس والعراق ومصر والشام والاندلس أكثر من غيرها من الاقطار التي هذبها الاسلام وكانت العرب اساتذة أبنائها ، والغالب أن قيام دول عظمى اسلامية في تلك الاقطار كان من أول الدواعي الى تجويد مدنيته ورفع شأنها بين الامصار على اختلاف القرون والاعصار والاقايم وطبيعته دخل كبير في تثقيف العقول وتعويد القرائح الابداع والاختراع .

ضاعت واأسفاه أوضاع مدنيته القديمة ومشخصاتها لأن العرب تمزقوا وتفرقوا بعد استيلاء أناس من الفاتحين على بلادهم كانوا دونهم في سلامة الذوق وجودة الفطرة

(١) مجلة الشرق

فأفسدوا أخلاقهم بما حملوه اليهم من عاداتهم وتقاليدهم المختلة حتى أوصاهم الى درجة من الجهالة لو لم يتداركها في القرن الماضي محمد علي باشا في مصر وخير الدين باشا في تونس ومدحت باشا في الشام والعراق لاضمحل عمرانهم وباد ساطانهم .

وبعد فان الناظر في أصول الحسبة في الحكومات الإسلامية السالفة يعلم أن أجدادنا هيأوا لمدنهم وسكانها جميع ضروب الراحة والهناء وحاولوا أن يبعدوا عنها ما أمكن الجور والشقاء ، والحسبة بالكسر الاجر وهو اسم من الاحتساب أي احتساب الاجر على الله تقول فعلته حسبة واحتسبت فيه احتساباً والاحتساب طلب الاجر وكانت الحسبة وظيفة دينية من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو فرض على القائم بامور المسلمين يعين لذلك من يراه اهلاً له فيتعين فرضه عليه ويتخذ الاعوان على ذلك ويبحث عن المنكرات ويعزر ويؤدب على قدرها ويحمل الناس على المصالح العامة في المدينة مثل المنع من المضايقة في الطرقات ومنع الخالين وأهل السفن من الاكثار في الحمل والحكم على أهل المباني المتداعية بهدمها وازالة ما يتوقع من ضررها على السابلة والضرب على ايدي المعاملين في الكتائب وغيرها من الابلاغ في ضربهم للصبيان المتعلمين — قاله ابن خلدون ، وقال ابن تيمية : وبنو آدم لا يعيشون الا باجتماع بعضهم مع بعض واذا اجتمع اثنان فصاعداً فلا بد أن يكون بينهما اثار بامر وتناه عن أمر واولو الامر أصحاب الامر وذوو القدرة وأهل العلم والكلام فلهذا كان اولو الامر صنفين العلماء والامراء فاذا صلحوا صلح الناس وإذا فسدوا فسد الناس كما قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه للاحمسية لما سأله ما بقاؤنا على هذا الامر قال : ما استقامت لكم أئمتكم ، ويدخل فيهم

الملوك والمشايخ وأهل الديوان وكل من كان متبوعاً فإنه من اولي الامر .

وقال ابن الاخوة : الحسبة من قواعد الامور الدينية وقد كان أئمة الصدر الاول يباشرونها بانفسهم لعموم صلاحها وجزيل ثوابها وهي أمر بالمعروف إذا ظهر تركه ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله واصلاح بين الذنس والمحتسب من نصبه الامام أو نائبه للنظر في أحوال الرعية والكشف عن أمورهم ومصالحهم وبياعاتهم ومأكولهم ومشروعاتهم وملبوسهم ومساكنهم وطرفاتهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر .

وكانت الحسبة (المقتبس م ٣ ص ٥٣٧ و ٦٠٩) في الحكومات العربية وحكومات الطوائف ضرباً من ضروب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولا يكون من تسند اليه الا من وجوه المسلمين وأعيان المعدلين ولا مجال بين المحتسب وبين مصلحته إذا رآها والولاية تشد معه إذا احتاج الى ذلك وقد قسمت الحسبة الى ثلاثة أقسام : احدها ما يتعلق بحقوق الله تعالى والثاني ما يتعلق بحقوق الآدميين والثالث ما يكون مشتركاً بينهما ويمكن أن تقسم الحسبة الى دينية ومدنية فالديني منها بطل من بلاد الاسلام منذ أصبحت حكوماتها لا تحافظ على جوهر الدين بالذات ، والمدنية استعيض عنها في القرن الماضي في البلاد العثمانية بالمجالس البلدية وبقيت الحسبة معروفة في مصر الى أواسط القرن الثالث عشر ، ولا عجب فصر آخر ما اضمحل من اقطار العرب وأول من نهض .^(١)

فالحسبة والحالة هذه أشبه بديوان الشرطة والصحة والبلديات لعهدنا وكان المحتسب أو صاحب الحسبة يشرف

(١) لا زالت الحسبة الى الآن في المغرب من الخطط

« المجلة »

الدولية .

على المعاملات المنكرة في الدين ويجازي عليها في الحال فينكر ما يجده مثلاً من المنكرات في الاسواق ويشدد على السوق والباعة في صحة القناطير والارطال والمشاquil والدرهم والموازين والمكاييل والاذرع ويجري قواعد الحسبة على الطحانيين والعلافين والخبازين والشوائين والنقاقين والكبوديين والبواريين والرواسين والطباخين والشرابيين والهراسين وقلأئي السمك والزلابية والحلاويين والشرابيين والعطارين والشعاعين واللبانين والبازين والدالين والحافة والخياطين والرفائين والقصارين والحريين والصباعين والقطنين والكتانين والصارف والصاغة والنحاسين والحدادين والاساكفة والبياطرة وسماسرة العبيد والجواري والدواب والدور والحمامات والسدارين^(١) والفصادين والحجامين والاطباء والكحاليين والمجبرين ومؤدبي الصبيان والقومة والمؤذنين والوعاظ والمنجمين وعلى أصحاب السفن والمراكب وباعة قدور الخنزف والكيزان والفاخرانيين والغضاريين والاباريين والمسلاتين والمرادنيين والحناويين والامشاطيين وعلى معاصر السيرج والزيت الحار والغرابليين والديباغين والبططين واللبوديين والحصريين والتبانيين والخشابين والقشاشين والنجارين والبنائين الى غير ذلك مما يقصد منه منع غش المبيعات وتدليس أرباب الصناعات .

وكانوا يختصون المحتسب بالنظر في امور احداها اراقة الحمور كلها وكسر المعازف واصلاح الشوارع وكذلك باب كبير فيه مسائل احداها أمر الميزاب والاو حال والارداغ والدكانخة على الباب ومنع جلوس الباعة عليها ومنع سوق الحمور والبقر للخشابين والاجرئين ونحوهم ومنع

(١) السدارون الذين يطحنون السدر وهو من المطهرات كالصابون اذا غش بضر ولا ينفع والفاخرانيون والغضاريون وهم الذين يصنعون الصحف (الزيادي او السلطانيات) والمرادنيون الذين يعملون المرادن آلات الغزل القديمة تعمل من خشب الساسم او من السنت الاحمر والمسلاتيون صناعات المسلات .

ربط الناس دوابهم فيها ومنع عمارة الحيطان في شيء من الشوارع ومنع شغل هواء الشارع بالجناح ويسمى (برون داشت) ومنع المبرز في الجوار بحيث تكون ازالة النجاسة منه بالوقوف في الشارع ومنع الظلة الى غير ذلك من المصالح مثل النظر بين الجيران في التصرفات المضرة كالنظر وسد الضوء الا فيما يرجع الى الملك كعصب قطعة من الارض ومنع أسبال الازار ونحوه على الكعبيين وزجر الرجال على التشبه بالنساء ومنع النساء عن التشبه بالرجال وأمر التنبولين بطهارة مأثرهم وتنقية نورتهم عن الحصاة ومنع الناس عن تطيير الحمام ومنع البغايا وتعزيرهن ومنع أوليائهن ومواليهن وأزواجهن وأمر غير المسلمين بتطهير الاواني التي يبيعون فيها المائعات من الدهن واللبن وأمر الفساليين باقامة السنة واجتناب البدعة في غسل الموتى وحفر القبور والحمل وزجرهم عن الغلاء في اخذ اجر ونصب الصلحاء وذوي الخبرة بهذه الامور وتفحص الجامع يوم الجمعة والمصلى يوم العيدين واخلاؤهما عن البيع والشراء ومنع الفقراء عن التخطي ومنع القصاص عن القصص المفتراة ومنع النساء السائلات عن الدخول في المصلى ومنع الصبيان والمجانين منه ودفع الحيوانات المؤذية عن العمرانات كالكلاب العقور والنهي عن النجس والامر بالتنظيف ومنع الناس عن الوقوف في مواضع التهم كتحدث الرجال مع النساء في الشوارع ومنع النقاسين والصباغين والصواغين عن اتخاذ ذوات الروح^(١) وكبر الصور ومنع المسلمين عن الاكتسابات الفاجرة كاتخاذ الاصنام والمعازف والصنج وبيع النبيذ والبختج^(٢) ومنع الناس عن اتخاذ القبور الكاذبة وخروج الناس الى زيارة بعض المتبركين أو بعض المساجد على مشابهة الخروج الى الحج ومنع النساء عن التبرج

(١) النهي عنه الصور المحسنة للتعظيم اما الصور النصفية فلا مانع منها.

(٢) البختج كقنفذ عصير مطبوخ وأصله بالفارسية مبيخته.

والتفرج بالخروج الى النظارات وزيارات القبور ومنع الناس عن التصرفات في المقابر بلا ملك ومنع المطلسة والسحار والكهان عن منكراتهم ونهي أصحاب الحمامات عن منكراتهم بتطهير المياه واخلاء الحمام عن المرد ودخول العراة فيه وأمرهم باتخاذ الحجب بين الرجال والنساء ومنع الناس عن تعلم علم التنجيم مما لا يحتاج اليه في الدين وتصديق الناس الكهان والمنجمين ومنع الناس عن بدعة ليلة البراءة ومنع الناس اللعابين بالترد والشطرنج وتفريق جمعهم وأخذ بساطهم وتمائيلهم ومنع القوابل عن اسقاط جنين الحوامل ومنع الجراحين عن الحب والخصاء في الناس ومنع الناس من الاقامة في المساجد ووضع الامتعة فيها ومنع الذي أصابه الهم عن التكلم بالغيب واجتماع الناس عنده زاعمين أنه صادق في أخباره بالغيب ومنع الخطاط ومعلم القرآن ومعلم النحو باجر عن الجلوس في المساجد ومنع المعلم عن أخذ شيء باسم النيروز والمهرجان وينذر المحتسب معلمي الكتاتيب أن لا يضربوا الصبيان ضرباً مبرحاً ولا في مقتل وكذلك معلمي العلوم بتحذيرهم من التفرير باولاد الناس ويقفون من يكون سيء المعاملة فيهنونه بالردع والادب . وكانت وظائف المحتسب تزيد وتنقص بحسب البلد ولا تعدو وظائف المحتسب الامور المشتركة بين أهل كل مجتمع فالحمتسب في بيروت يقضى عليه أن ينظر في أمور لا ينظر فيها محتسب دمشق مثلاً ففي بيروت يعني المحتسب بالاحتساب على السكاكين والملح والصير والبوري وقلائي السمك والطيور وصيادها ونجاري المراكب وتقديرات المراكب وجميع المدن مشتركة مثلاً في الحسبة على الصيادلة والعقاقير والاشربة والمعاجين والقلائيسيين والخرازين وصناع الشرك والاساكفة وصناع الخفاف وصنعة السرايات والزفانين والنجانين والدهانين وغشهم والمكارين وغشهم

وكساحي السباد وحملته والغرابيل ومناخل الشعر والوراقين والمهرجين وفيمن يكتب الرسائل على الطرق والرقاع والدروج وكتاب الشروط والولادة والقضاة وتديسهم والميازيب ومضرتها والمراسد والمراقب وطباخي الولائم والمحامل وصناعها والروايا والقرب الى غير ذلك مما كان يستدعيه مجتمعهم ودينهم وعاداتهم ومدنيتهم .

وليس هذا كل ما يُطلب من المحتسب فقد كان يطلب منه أن يسيطر على العقول ، ذكر بن الاثير في المثل السائر من تقليد انشاء منصب الحسبة : ... واعلم أن الناس قد امانوا سنناً وأحيوا بدعاً ، وتفرقوا فيما أحدثوه من المحدثات شيعا ، وأظلم منهم من أقرهم على أمرهم ، ولم يأخذهم بقوارع جزرهم ، فان السكوت عن البدعة رضا بمكانها ، وترك النهي عنها كالامر باتيانها ، ولم يات بنا الله الا ليعيد الدين قائماً على اصوله ، صادعاً بحكم الله فيه وحكم رسوله ، ونحن نأمرك ان تتصفح احوال الناس في امر دينهم ، الذي هو عصمة مالهم وامر معاشهم ، الذي يتميز به حرامهم من حلالهم ، فابدأ أولاً بالنظر في العقائد ، واهد فيها الى سبيل الفرقة الناجية الذي هو سبيل واحد ، وتلك الفرقة هي السلف الصالح الذين لزموا مواطن الحق فاقاموا ، وقالوا ربنا الله ثم استقاموا ، ومن عدام شعب دانوا ادياناً ، وعبدوا من الاهواء اوثاناً ، واتبعوا ما لم ينزل به الله سلطاناً ، ولو نشاء لاربناكم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم ، فمن انتهى من هؤلاء الى فلسفة فاقنته ولا تسمع له قولا ، ولا تقبل منه صرفاً ولا عدلاً ، وليكن قتله على رؤوس الاشهاد ، ما بين حاضر وباد ، فما تكدرت الشرائع بمثل مقالته ، ولا تدنست علومها بمثل اثر جهالته ، والمتنمي اليها يعرف بنكره ، ويستدل عليه بظلمة كفره ، وتلك ظلمة

تدرك بالقلوب لا بالابصار ، وتظهر زيادتها ونقصها بحسب ما عند رائيها من الانوار ، وما تجد من كتبها التي هي سموم نافعة ، لا علوم نافعة ، وافاعي ملقفة ، لا اقوال مؤلفة ، فاستأصل شأفتها بالتمزيق ، وافعل بها ما يفعله الله باهلها من التحريق ، ولا يقنعك ذلك حتى تجتهد في تتبع آثارها ، والكشف عن مكان اسرارها ، فمن وجدت في بيته فليؤخذ جهاراً ، ولينكل به اشهاراً ، وليقل هذا من استكبر استكباراً ، ولم يرج لله وقاراً... قلنا وتطبيق هذه الشدة في بعض الحكومات الاسلامية ويا للأسف قد دعت الى القول على كل مخالف وذهب كثير من ارباب العقل والفلسفة طعمة الضغط والاستبداد فتأخرت بذلك الامة واشبه المسلمون في كثير من ايامهم المسيحيين في القرون الوسطى بما منوا به من دعوى السحر والكفر فأهلكوا بأحكام دواوين التفتيش الديني الوفاً ذهبوا جزاء عقولهم التي ارادت ان تخرج عن مستوى محيطهم الضيق . ومن اجمل التقاليد تقليد رشيد الوطواط في الحسبة وفيه أن اولي الامور بان تصرف اعنة العناية الى ترتيب نظامه وتقصير غايات الهمم عن تنمية اتمامه امر يتعلق به ثبات الدين وينعطف عليه صلاح المسلمين وهو امر الاحتساب فان فيه تثقيف الزائفين عن الحق وتأديب المهملين في الفسق وتقوية اعضاء ارباب الشرع وسواعدها ، واجراء اعمال الدين على قوانينها وقواعدها ، وينبغي ان يكون متقلد هذا الامر موصوفاً بالديانة ، معروفاً بالصيانة ، معرضاً عن مراصد الريب ، بعيداً عن مواقف التهم والعيب ، لا بساً مدارع السداد سالكا مناهج الرشاد... وامرناه ان يجعل الزهد شعاره ، والتقوى دثاره والعلم معامه والدين مناره ، ثم يامر بالمعروف وينهي عن المنكر ويقيم حدود الشرع على موجب النصوص والاخبار ، ومقتضى

السنن والآثار ، من غير ان يتصور الحيطان ، ويتسلق الجدران ، ويرفع الحجب المسدودة ، ويكسر الابواب المسدودة ، ويسلط الارباب على دور المسامين ، وحرم المؤمنين ، حتى يغيروا على أموالهم ويمدوا الايدي الى عوراتهم واطفالهم ، ويظهروا ما أمر الله بستره واخفائه ونهى عن اشاعته وافشائه ، فان عبادة الاوثان خير من ذلك الاحتساب ، والعقوبة الابدية أولى بمباشرة من الاجر والثواب .

قال ابن فضل الله في التعريف وصية محتسب : وقد ولي أمر هذه الرتبة ووكل اليه النظر في مصالح المسامين حسبة لله فلينظر في الدقيق والجليل والكثير والقليل وما يحصر بالمقادير وما لا يحصر ، وما لا يؤمر فيه بمعروف وينهى عن منكر ، وما يشتري ويباع ، وما يقرب بتحريره الى الجنة ويبعد من النار ولو لم يكن قد بقي بينه وبينها الا قدر باع او ذراع ، وكل ما يعمل من المعاش في نهار او ليل ، وما لا يعرف قدره الا اذا نطق لسان الميزان او تكلم فم الكيل ، وليعمل لديه معدلاً لكل عمل ، وعياراً اذا عرضت عليه المعايير يعرف من جار ومن عدل ، وليتفقد أكثر هذه الاسباب ، ويحذر من الغش فان الداء أكثر من الطعام والشراب ، وليتعرف الاسعار ، وليستعلم الاخبار ، في كل سوق من غير اعلام لاهاه ولا اشعار ، ليقم عليهم من لا مناء من ينوب عنه في النظر ، ويطمئن به وان غاب اذا حضر ، ويأمره باعلامه بما اعضل ، ومراجعته مهما امكن فان رأي مثله افضل ، ودار الضرب

والتقود التي منها تنبت ، وقد يكون فيها من الزيف ما لا يظهر الا بعد طول اللبث ، فليتصد لها بصدره الذي لا يخرج ، وليعرض منها على المحك من رأيه ما لا يجوز عليه بهرج ، وما يعلق من الذهب المكسور ويروص من الفضة ويخرج ، وما أكلت النار كل لحامه ولا بعضه ويقم عليه من جهته الرقباء ، وليقم على شمس ذهبه من يرقب منه ما ترقب من الشمس الحرباء ، وليقم الضمان على العطارين والطرقية في بيع غرائب العقاقير الا ممن لا يستراب فيه وهو معروف ، وبخط مطب ما همر للمريض معين في دواء موصوف ، والطوقية وأهل النجامة وسائر الطوائف المنسوبة الى ساسان ، ومن ياخذ اموال الرجال بالخيالة ويأكلهم باللسان ، وكل انسان سوء من هذا القبيل هو في الحقيقة شيطان لا انسان ، امنعهم كل المنع ، وأصدعهم مثل الزجاج حتى لا ينجر له صدع ، وصب عليهم النكال والا فاجتدي في تأديبهم اداة التأديب والصفع ، وأحسم كل هذه المواد الخبيثة ، واقطع ما يجر ضعفاء الناس من هذه الاسباب الرثيثة ، ومن وجدته غش مساماً ، أو أكل بباطل درهماً ، أو خير مشترياً بزائداً ، أو خرج عن معهود العوائد ، أشهره في البلد ، وأركب تلك الآلة قفاه حتى يضعف منه الجلد ، وغير هؤلاء من فقهاء المكاتب وعلماء النساء وغيرهما من الانواع (؟) ممن يخاف من ذنبه العائث في سرب الطباء والجاذر ومن يقدم على ذلك ومثله وما يحاذر ، أرشقهم بسهامك ، وزلزل

أهم حمة معدنيه بفرنسة

الكبد

المعدة

المصران

فيشي
VICHY

عيونها

سليستان

كراند كربي

هوبيتال

أقدامهم بأقدامك ، ولا تدع منهم الا من جريت أمانته ، واختبرت صيانتته ، والنواب لا ترضى منهم الا من يحسن نفاذا ، ومحسب لك أجر استنابته ، اذا قيل لك من استنبت فقلت هذا ، وتقوى الله هي نعم المسالك ، وما لك في كل ما ذكرناه بل أكثر إلا اذا عملت فيه بمذهب مالك اه .

ولقد حدثنا التاريخ ان الناس كانوا يتوانون الحسبة بانفسهم عندما تضعف الحكومات لان مصلحة اهل كل بلد لا تتم الا بدفع الاذى بعضهم عن بعض والتواصي بالحق والجاهل في ذمة العالم والضعيف من حصص القوي ، وأهل البلد الواحد متضامنون معنى وضماً اذا لم بتضامنوا هلكوا وهيئات ان تتم للفرد فيه سعادة لا تتناول المجموع . نعم إن تلك الاوضاع قد بلغت عند غيرنا في هذا العصر مبلغاً عالياً من الرقي بفضل قاعدة توزيع الاعمال وكثرة الاختصاصيين في كل فرع من الفروع التي تشتد حاجة المدينة اليها ولكن ديوان الحسبة وحده كان يقوم بأكثر هذه المقومات في المدن الفاضلة فكانت الحسبة آخذة برقاب المنافع دافة أعناق المضار ، ومن الغريب أن عصرنا على رقيه لم يصل في بلادنا الى بعض ما كان يتمتع به أهلها في القرون الوسطى وهذا سر الفرق بيننا فسبحان الملهم العظيم .

الكتب و النشريات

[الاسلام في حاجة الى دعاية وتبشير] في القطر الشقيق بلاد الجزائر نهضة فكرية يقوم بها طائفة صالحة من خيرة ابناء الجزائر الكرام وتدل سيرها الحديث على مستقبل مجيد زاهر سيعلمه الناس وتلهج به الاجيال متى ساعدته الظروف وزالت من طريقه العثرات التي ما برحت تعوقه وتمنعه من النماء والازدهار ، ولقد كنا وما زلنا نرقب هذه النهضة الفتية ونعجب بمجهود وثبات الفئة العاملة العاملة لرسوخ قدم نهضة الفكر بذلك القطر ونحيي فيهم ذلك الغزم

القوي والصبر المتين ، وبكفي تعريفاً بالقائمين بها أنها تقوم على أكتاف أفراد جمعية العلماء المسلمين بتلك الجهة التي ذاع صيتها وعرف الناس من جهدها وثباتها الشيء الكثير وهذا الاستاذ محمد السعيد الزاهري الذي أهدانا كتابه الجديد « الاسلام في حاجة الى دعاية وتبشير » جندي من جنود تلك الجمعية ومن خيرة العاملين فيها والساعين لانجاح غاياتها يدلنا بهذا الكتاب عن مقصده السامي في الدفاع عن الاسلام ومبلغ دعايته للدين الحنيف وتطهيره من دنس ما يلصقه به اعداء هذه الملة السمحاء .

عرفنا الزاهري شاعراً رقيقاً وكاتباً بليغاً واليوم يضيف الى هاتين الصفتين صفة ثالثة يحتاج اليها العصر الحديث تلك هي الكتابة بأسلوب روائي جذاب وقد ظهرت هذه الميزة المعجبة في كتابه الجديد فأكبرنا فيه المقدرة الكاملة وباركنا لجارتنا الجزائر في كاتبها الطلي ومنشئها البليغ .

وقد نفذت الطبعة الاولى من هذا الكتاب المفيد مما اضطر صاحبه الى اعادة طبعه واطافة فصول اخرى اليه يروكك موضعها وتشوقك الى قراءتها المرات .

ونحن نشكر كاتبنا على هديته ونحمد له عاقبة مسعاه وندعو له بالتوفيق حتى يخرج لنا بقية مؤلفاته التي وعد بنشرها ونحضر القراء على الاقبال ومطالعة ما تحرره براعة هذا الكاتب البارع . (ويطلب من المؤلف صندوق البريد عدد ٥٥ وهران) (ع)

[الثبات] جريدة اسبوعية سياسية يديرها الكاتب المقتر الاستاذ محمد عباس عابسة الاخضري ، نفس عالٍ وحاسة ثابتة في نسج من الانشاء الفائق ، الامر الذي يحقق النجاح الذي تمنناه لرصيفتنا الغراء (نهج لاير رقم ٩ الجزائر ، وثمن الاشتراك ٤٥ فرنكا) .

— الاعلانات القانونية —

وزارة الاحباس

في يوم الاربعاء ٢٥ يوليو سنة ١٩٣٤ موافق ١٢ ربيع الثاني عام ١٣٥٣ على الساعة العاشرة صباحاً وبمنظارة احباس القرويين بفاس تقع سمسة بالمرابدة لبيع ربع دار بدرب التواتيل عدد ٢٦ حومة شرشور بفاس وتبتدي المرابدة من خمسة آلاف فرنك .

وللزيادة في الاسترشاد يخاطب ناظر احباس القرويين ووزارة الاحباس ومراقبة الاحباس بالادارة الشريفة .

— تاريخ التجارة العربية —

وكانت الاشياء الثمينة في بغداد يتنافس فيها الباعة فان جوهرياً في الكوخ ساومه يحيى البرمكي على سقط من الجواهر بمبلغ سبعة ملايين درهم وهو جزء مما في حانوته الغني فلم يبعه اياه . واشتهر (آل الجصاص) تجار العراق بالمجوهرات الثمينة فكانوا من اكبر الممولين في تلك الدولة فلذلك صادرهم الخليفة المقتدر بالله العباسي لما اخبوا ابن المعتز عندهم فغرمهم بنحو ستة عشر مليون دينار وذكر ابن الاثير تاجراً اسمه الشريف عمر كان دخله السنوي مليونين وخمس مائة الف درهم وكانت ثروة احد تجار المراكب في البصرة عشرين مليوناً ديناراً .

وكان دخل ابن عمار كل يوم الف دينار ويخرج منه صدقة كل يوم مائة دينار .

وكان الخليفة العباسي يهدد أهل الهند اذا قفلوا باب التجارة في وجه تجار بغداد والشام .

وقال الفضل بن يحيى البرمكي : « الناس أربع طبقات ملوك قدمهم الاستحقاق ووزارء فضلتهم الفطنة والرأي وعليه انهمهم اليسار وأواسط أحقهم بهم التادب » .

وكان كثيرون يطوفون البلدان للتجارة قال المقرئ في نفح الطيب (٢ : ٨٢) : « ان علي بن بغداد من سلالة يحيى البرمكي قدم الاندلس تاجراً سنة ٣٣٧ هـ (٩٤٨ م) »

وكرر السياح والرواد للتجارة في أعصر مختلفة حتى نسب كثيرون اكتشاف امريكا الى سياح العرب قبل كولبوس ولا سيما الاخوة المغرورين (الغرورين) الاندلسيين الذين ركبوا البحر الكبير وازدهرت تجارة الاندلس فتازعت الشرق واشتدت المنافسة بينهما . فبعد أن كانت البضائع بين القرنين الثامن والحادي عشر تنقل من المدن الشرقية الى أوروبا الشمالية بطريق نهر الفولغا Volga فخليج فنلندة فبريطانيا الى مدن أوروبا تحولت في القرن الحادي عشر الى منطقة البحر الرومي المعروف بالمتوسط فاشتهرت بنقلها من مدن ايطاليا الى أوروبا بطريق البندقية وجنوى .

وبهذه الاتصالات الدائمة في تجارة الامم بعضها ببعض جاء من أوروبا كثيرون من التجار بأسرهم الى بلادنا وتديروها كما سار من وطنينا تجار وصناع الى تلك البلدان فسكنوها وتكاثروا فيها ولا تزال اسماء الفريقين ظاهرة في بقاياهم الى يومنا ، قال ابن فضلان الرحالة : « أن بلغاريا وروسيا كانوا يكرمون وفادة التجار عليهم الى حد أنهم كانوا عند استقبالهم ينثرون الدارهم تحت أقدامهم اشارة الى التاهيل والترحيب بهم ويبتهجون بقدمهم ابتهاجاً عظيماً » الى غير ذلك من الاقوال والاخبار . « المقتطف »

ذهب بعض الكوفيين الى الهند متجرين وأقاموا فيها وهم الذين سماهم الهنود باسم (الكوكل) تحريف الكوفة ، ولما ضرب الحجاج بن يوسف الثقفي على ايدي مناوئي بني مروان أجلى نفرأ من قریش فذهبوا الى الهند بطريق البحر فسماهم أهلها باسم (النوات) أي النوية وانتشروا فيها وكانوا أساس الاسلامية في الهند . ولما اضطرب جبل بني امية في دمشق بنى المنصور بغداد عاصمة تجارية له لان العاصمة الاولى كانت الكوفة ثم الهاشمية ثم الانبار وكل من هذه العواصم لم يكن مركزاً تجارياً بفضل اتخاذ بغداد ولما أرسل الرسل ليرتادوا عاصمة تجارية اختاروا محل بغداد قائلين له « هنا تجيئك الميرة من المغرب وطرائف مصر والشام عن طريق الفرات وتجيئك في السفن من الصين والهند عن طريق دجلة ، وتجيئك الميرة من الروم وآمد والجزيرة والمواصل في دجلة ، وتجيئك الميرة من أرمننا فما فوقها عن طريق الزاب وانت بين انهار لا يصل عدو اليك الا على جسر أو قنطرة ، فاذا قطعت الجسر وأخربت القناطر لا يصل اليك عدوك وهو محتاج الى عبور دجلة والفرات وهما خندقان طبيعيان لبلدة أمير المؤمنين » فخططها المهندسون بالرماد وبنائها .

وسنة ١٥٧ هـ (٧٧٣ م) لما بنى المنصور بغداد جاءه رسول ملك الروم بعارها فأرسل معه من أطافه بالمدينة حتى شاهد جميع هندستها واسواقها فلما عاد اليه قال له المنصور : « كيف رأيت هذا البناء ؟ » فقال الرسول : « بناء حسن واما اعدوك لا يرحون معك فقال المنصور : « ومن هم ؟ » قال له : « الاسواق لانه يجتمع بها سائر الدنيا » فأمر المنصور باخراج الاسواق الى ناحية الكوخ وغيره بناحية مدينة السلام (الزوراء) لانحراف قبلتها .

وهكذا بقيت بغداد مدينة تجارية للخلفاء العباسيين فارتقت سياستها وعمرانها وكانت تجارة أوربة وروسية الى الهند بطريق بغداد الى أن نشأت تجارة العرب في الاندلس فتازعت الشرق وقضت على بغداد ولا سيما بعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح وما بعده من الاكتشافات الجغرافية فكانت بغداد ممر التجارة برأ تنتابها القوافل التجارية من الشرق والغرب الشمال والجنوب حاملة اليها اهم السلع وحاصلات البلاد وناقلة منها نتاج تلك البلاد وصناعتها وميناء البصرة مركز تجارة الشرق بحراً بل مرفأ العراق الوحيد يحمل منه التاجر كل ما هنالك من حاصلات الهند والبحرين والصين والعجم .

كلوا الفواكه المغربية

فان الفواكه احسن معدلات لعوامل الهضم واكلها نافع للصحة
وقد انشأت ادارة الفلاحة «الطابع الوطني المغربي» المنشور على هاته الصفحة لتمييز به الفواكه الجديدة عن غيرها.
فان وضع هذا الطابع على لفائف البضائع علامة على أنها جيدة



وفي ذلك ضمانة للمشتري وتسهيل لبيع الفواكه في الداخل والخارج

- استعملوا الفواكه المغربية -